الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

جامعة دكتور
مولاي الطاهر-سعيدة-

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص:لسانيات عامة

من إعداد الطالبة:

✓ بن ختو إيمان

إشراف الأستاذة:

- بوكعبان ابتسام

السنة الجامعية: 2019-2020

كلمة شكر و عرفان

إلى الذي وفقني في هذا العمل وما توفقت إلا بإذن الله تعالى لقوله تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم " الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم و الصلاة و السلام على النبي الأكرم الذي دلّ الأمة على الخير و سلك بها الطريق الأقوام أما بعد :

أتوجه بشكري العميق لكلّ من ساعدني هي هذا الإنجاز إثراء هذا البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد و أخصّ بالذكر الأستاذة المشرفة " بوكعبان ابتسام " التي لم تبخل علينا بانتقاداتها الهادفة التي كانت بمثابة الشعلة المضيئة لهذه المذكرة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين سهروا على تكويني طيلة فترة دراستي الجامعية،فشكرا لكم جميعا و جعل الله مساعدتكم نورا لكم و الشكر الجزيل لكلّ من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة.

إهداء :

إلى الله تعالى تبارك اسمه ذو الجلال و الإكرام إلى معلم الأجيال و قدوة الأبطال إلى خاتم الأنبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى أعظم قلب في الوجود رمز العطاء بدون حدود إلى من وهبني الحياة إلى أوّل اسم نطقته و أوّل حضن سكنت إلى التي مسحت دموعي لحظة الفشل وبكت بدموعها لحظة النجاح إلى التي أفتخر و أعتز بها طول عمري إلى أرق و أطيب كلمة أمي "فوزية" أطال الله في عمرها إلى من أحمل اسمه بافتخار إلى من ذاق وشق الصعاب لأجل أن يرى نجاحي أبي " عيسى " حفظه الله .إلى جدتي حبيبتي " أم العز " أطال الله في عمرها إلى إخوتي " بن عامر ، ناجي ،عباس ، حبيبة ، خيرة ،جهاد ، حليمة ،و إلى الكتاكيت الصغار " نورهان و غزالة و أنفال و محمد و يوسف ،رشيد و إلى رفيقة دربي و صديقتي "أمينة "

و إلى خطيبي " عماد ".

إلى كلّ من تربطني بهم صلة الرحم أهلي و أقاربي.

إلى الأستاذة الفاضلة و المشرفة " بوكعبان إبتسام "

إلى كلّ من سعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي إلى جميع أساتذة قسم الأدب العرب

مقدمة:

وسع الركب الحضاري اللغوي الحديث بحركة تطورية حملت جل مناحي اللغة بدءا من النظريات و المناهج انتهاء إلى تأسيس المدرسة اللسانية ،التي خضعت في ميادين اللغات وفق ما تمليه رؤيتها المعرفية الخاصة ،وراحت تبحث عن كلّ شيء يتصل باللسانيات في القديم و الحديث فقرر ذلك من ظهور التيارات الفكرية اللسانية المتخصصة وكان ذلك بمثابة الثورة الفكرية في عالم اللغويات الغربية نتج عن ذلك تنافس و تسابق في دراسة اللغات كلّ وفق قناعته الخاصة ،و لحق هذا الركب التصادم و التجاذب المنهجي لينتهي الوضع اللغوي الأوروبي فيا لفترة الحديثة إلى تأسيس المدارس اللسانية.

ازدادت الحاجة في الوقت الراهن إلى المصطلحات بشتى فروعها و اتجاهاتها باعتبارها مفاتيح العلوم على حد تعبير الخورازمي ومع شدة هذه الحاجة أصبحت ترجمة المصطلحات اللسانية و مواكبة اشتقاقها الحديثة ضرورة إنسانية ملحة في التواصل بين اللغات و تعزيز ثروتها المعرفية، فيعد المصطلح اللساني على مستوى العالم العربي من القضايا العالقة في أذهان اللسانين المترجمين الذين قليلا ماجاؤوا إليه من باب الدراسة و بها حبس النقد البناء إذ احتكوا به بينما كانوا يؤدون مهام نقل اللغات الأجنبية إلى العربية وما استجد في مجال اللسانيات الحديثة من المفاهيم فحسب وهذا على الرغم من كونه (المصطلح اللساني) إحدى المشكلات التي تعترض أعمالهم ،لذلك ترى فرضيات البحث في الترجمة أن من واجب هذه الأخيرة نقل المعارف التي يحددها المصطلح اللساني دون زيادة أو نقصان ،وعلى هذا نحو نراعي الاحتياجات التواصلية للمتلقي الذي يسعى إلى تثقيف نفسه لغويا من خلال الفهم وممارسة. ولكن الإشكال الحاصل بين الترجمة و المصطلح اللساني المترجم يقوم برحلة وظيفية غير خطاباته و معارفه المتعددة من للغة إلى أخرى و يخضع لشبكة عالمية قد يتعذر التجانس بينهما في بعض الأحيان و قد لا يفي نقل المترجم لهذا المصطلح بغرض التكامل المعرفي العالمي المبني على المثاقفة اللسانية . ولهذا وقع اختيارنا على موضوع : " إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية " الذي أصبح في عصرنا مسألة لها إشكالاتها و حيثياتها، و لدراسته اخترنا معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري و قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي للتطبيق ،و اقتصرت دراساتنا على المصطلحات اللسانية على وجه الخصوص من بين المصطلحات الأخرى التي تعالجها المدونتين ؛ فتطرح هذه الدراسة جملة من الإشكاليات منها : ما مفهوم المصطلح ؟،ماهو علم المصطلح و ما خصائصه ،ما ماهية المصطلح اللساني،،وشروط ترجمته و الإشكاليات

الحاصلة في ترجمة المصطلحات اللسانية وبهذا اشتهرت فكرة البحث في علم المصطلح و كذا الترجمة و ماهية الترجمة وماهي إجراءات ترجمة المصطلح ؟ وراودتنا رغبة شديدة في

الغوص في ثنايا العلميين و العلاقة القائمة بينهما ثم بعد الإطلاع على المرجعين اللذان سيجيبان عن كثير من المسائل التي تخص إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية .

تكمن أهمية الموضوع في محاولة تسليط الضوء على العقبات التي يلقاها المصطلح سواء في الوضع أو الترجمة لاسيما في اللغة العربية التي واجهت و لا تزال تواجه مشكلة صناعة المصطلح لسد العجز الموجود في ثروتها اللفظية و إيجاد القابلات العربية لمسميات في اللغات الأخرى.

وقد تبين أن ينقسم مخطط هذه الدراسة إلى مقدمة فمدخل و ثلاثة فصول وخاتمة ،فالفصل الأول موسوم : " تعريف المصطلح و خصائصه "إذ ينقسم إلى ثلاث مباحث يتناول الأوّل : تعريف المصطلح لغة و اصطلاحا أما الثاني: مفهوم علم المصطلح و المصطلح اللساني و في المبحث الثالث : خصائص المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية ،أما ما يخص الفصل الثاني المعنون ب: اللسانيات و علاقتها بالمصطلح قسم إلى ثلاث مباحث ؛الأول تطرقنا فيه إلى تعريف اللسانيات العربية و الثاني تطرقنا فيه إلى تعريف الدلالة عند القدماء و المحدثين ،ثم إلى طبيعتها و أنواعها وختمناه بتعريف المعجم و أسس وضعه ،أما بخصوص الفصل الثالث المعنون ب : "أنواع إشكالية المصطلح اللساني العربي " ؛حيث يتضمن ثلاثة مباحث أوّلها :المصطلح في التراث ثم المبحث الثاني : مشكلات المصطلح اللساني العربي ، ويليه المبحث الثالث : الجهود العربية في حلّ
أزمة المصطلح اللساني العربي.

و أتبعنا في سبيل إنجاز هذه المذكرة المنهج المقارن لأنني حاولت الوقوف على أوجه التشابه و الاختلاف بين مصطلحات لسانية كما اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي فقد رصدت بعض المصطلحات التي نراها حقلا مناسبا للبحث و قمت بتحليلها على ضوء ما جاءت به القواميس و المعاجم و الدراسات المتعلقة بالموضوع.

لكن لكلّ بداية نهاية فقد رأى البحث النور و اكتمل بفضل الله أولا ثم بمساعدة كل من مدى لنا يد العون من قريب أو بعيد و لايفوتني قيل الانتهاء من هذه المقدمة أن أشكر لأستاذة المشرفة بوكعبان إبتسام التي لم تبخل علينا بالنصح ومد يد العون.

مدخل :

اطلع معظم الدارسين العرب على النظريات اللسانية الحديثة عن طريق الترجمة و لما كان لكل نظرية أو منهج لساني خصوصية الثقافية و الفكرية و إطارها الفلسفي المجدد، وهي عوامل تنفرد بها كل بيئة عن البيئات الأخرى. ولذلك فإن كل المضامين و المعطيات التي تربط بهذه البيئة لا يمكن نقلها بمعزل عن خلفيتها المعرفية لأن كل فكر لساني ينشأ ضمن مرجعية فكرية خاصة به يفرض على المترجم الوعي بهذه الخلفية و المرجعية و الأسس المعرفية للتحكم السليم في استعماله.

و قد أصبح الدارس العربي في مجال اللسانيات بشكل خاص حائرا من أمره في مواجهة العدد الهائل من المصطلحات اللسانية المتكاثرة باستمرار و التي ينتجها الباحثون في البلدان الغربية ، وغالب ما يميل كل مصطلح على نظرية أو مدرسة لسانية معينة و جدير بالذكر أن ظهور هذه المصطلحات و المناهج الغربية نتاج صيرورة و تقدم فكري و تراكم معرفي خاص تنفرد به الثقافة الغربية ، وما من شك أن الإبحار في هذا الزخم الفكري من دون التسلح بمقومات الهوية اللغوية و الثقافية يؤثر بتقليد الغالب " كما أنه غالبا ما يؤدي نقل مضامين المناهج و النظريات اللسانية و النقدية الأجنبية إلى التطويع القسري ؛ فحاولت إسقاطها على النظام اللغوي للعربية ؛أي على النصوص العربية ،و في ذلك مزالق كثيرة فتأتي النتائج مثيرة للاستغراب و الشكوك بالنسبة للمتلقي العربي الذي لا يمكنه الاطلاع على كلّ النظريات و المناهج اللسانية أو النقدية العربية بلغتها الأصلية.

ونحاول في هذه الدراسة رصد أسباب أزمة المصطلح اللساني العربي ، و إيجاد الحلول التي من شأنها تذليل العقبات و مشكلات التي يواجهها الدرس اللساني العربي الحديث.

الفصل الأوّل:

تعريف المصطلح و خصائصه

1) الفصل الأوّل: **تعريف المصطلح و خصائصه**

1) المبحث الأوّل: تعريف المصطلح لغة و اصطلاحا

***تعريف المصطلح لغة** : المصطلح مصدر ميمي للفعل " اصطلح" من مادة "صلح " و دلالة هذه الأخيرة في المعاجم العربية نقبض الفساد[1] و الاصطلاح مصدر الفعل اصطلح و يعني اتفاق لطائفة على شيء مخصوص و كل علم يتميز عن العلوم الأخرى بمصطلحاته أو اصطلاحاته.[2]

و المصطلح مشتق من الفعل صلح كما جاء في لسان العرب "صلح الصلاح من الفساد و الصلح تصالح قوم بينهم و قوم صلح متصالحون.[3]

و ينظر للفظ مصطلح بالفرنسية (terme) و بالإنجليزية (term) على أنه مصدر ميمي بصيغه اسم مفعول من الفعل :اصطلح الذي يحيل على معنى الإجماع والتوافق و التواضع بين فئة ما من الناس و في معنى التوافق و الاتفاق يأتي أيضا الفعل "صلح " الذي مصدره الإصلاح.[4]

***اصطلاحا** : يقول الشريف الجر جاني في كتابه التعريفات عن الاصطلاح انه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى أخر للمناسبة بينهما و قيل :الاصطلاح لفظ معين من قوم معين و[5] علم المصطلح كذلك هو: مجموعة الألفاظ الفنية أو الخاصة المستعملة في عمل أو فن أو علم لموضوعات خاصة في حين قدم "شاهين" تعريفه للمصطلح قائلا:" هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضوع أخر ذي طبيعة خاصة.[6]

وقد عرفه الجر جاني أنّه "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضوعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينهما و قيل الاصطلاح اتفاق لطائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى و قيل : الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى أخر، لبيان المراد و قيل : الاصطلاح إخراج لفظ معين بين قوم معينين "[7].[1] على أفضل تعريف هو: "الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة

الجوهري الصحاح تاج العربية و صحاح العربية مادة صلح دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1ج1 1999-ص56

[2] مجموع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية مصر ط4 م2005 ص 520.

[3] ابن منظور لسان العرب، المجلة الثالث ،دار الجيل بيروت دار لسان العرب بيروت 1988.

[4] محمد مترنص الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس ج2 القاهرة ص183 مادة الصلح.

[5] الشريف الجرجاني ، التعريفات ،تحقيق إبراهيم الابياري ص44.

[6] شاهين عبد الصبور : اللغة العربية العلوم و التقنية مطبعة دار الإصلاح ،ط1983،1 م،118ص.

الشريف الجوهري الصحاح تاج العربية و صحاح العربية مادة صلح دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1ج1 1999-ص56

الجرجاني، كتاب التعريفات ، تحقيق إبراهيم الأبياري دار كتاب العربي ،بيروت ط1998،4،ص44.

وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابله في اللغات الأخرى و يرد دائما في سياق النظام الخاص بالمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري" [1]
و يعرف مصطفى الشهايجي :المصطلح بأنّه لفظ اتفق العلماء على اتخاذه لتعبير عن المعنى من المعاني العلمية،[2] فما هو إلا رمز لغوي وضع بكيفية اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصين.
ومن هنا يمكننا القول أنّ المصطلح هو: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول و إخراج لفظ من المعنى اللغوي إلى أخر، و اتفق كلا من الشريف والجرجاني في كتابه تعريفات عن الاصطلاح و شاهين حيث قال الجرجاني: " الاصطلاح إخراج الشيء عن المعنى لغوي إلى معنى أخر لبيان المراد و قيل أيضا : إخراج لفظ معين بين قوم معينين " وكما قيل شاهينّ: "هو لفظ أو رمز اللغوي الذي يستخدم لدلالة على المفهوم العلمي أو العملي أو الفني أو أي موضوع أخر ذي طبيعة خاصة."

[1] حجازي محمود فهمي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،مكتبة غريب،القاهرة (د.ت)،ص:11-12.
[2] أحمد مطلوب،في المصطلح النقدي المجموع العلمي،بغداد،ط2002،ص8.

المبحث الثاني: مفهوم علم المصطلح

مفهوم علم المصطلح : لما كان منطلق البحث للمصطلحات علم ما يتخذ من الكشف على الوجه النسقي لمفاهيمها مطالب ضروريا فقد أدى هذا الوضع إلى حصول تداخل بين علم المصطلحات و علم المنطلق و علم الوجود و قد برر فوستر هذا التداخل بقوله :"يتخذ البحث المصطلحي من المفاهيم نقطة بدايته و عليه فانه يمكن أن يعتمد على العلوم التي تضبط العلاقات بين المفاهيم و بين الأشياء أي على المنطق و الانطولوجيا"[1]، ومن جهة أخرى يشهد علم المصطلح تداخل مع علوم اللغة و على رأسها مختلف الفروع اللسانيات بيان ذلك أن المصطلحات جزء يتجزأ من المعجم اللغة في شموليته كما أن بناء عدد كبيرا من المصطلحات يخضع لضوابط صرفية و تركيبية التي يمليها النسق العام للغة.

لقد انعكس هذا التداخل على تحديد مفهوم علم المصطلح بكميه مثيرة للانتباه مما أدى إلى حصول تعدد في تعريفات هذا العلم يتعدد زوايا نظر المعرفين وهكذا فض الوقت الذي يعرف فيه فوستر مثلا علم المصطلح بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الأنساق المفاهيم و جدولتها في أنصاف منطقية،و يعرفه روندو بقوله المصطلحية علم يتخذ موضوعه طبعا لسانيا و قد سعت ايزو(iso) في توصيتها (1087) إلى وضع تعريف شامل فيه وجهات النظر المختلفة ،و هكذا عرف العلم المصطلح بوصفه الدراسة العلمية للمفاهيم و المصطلحات المستعملة في لغات الخاصة "تراعي فيه وجهات النظر المختلفة ،و هكذا العلم المصطلح بوصفه " الدراسة العلمية للمفاهيم و المصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة"[2]

و مع التوالي المقربات انفتح البحث المصطلحي على مجالات معرفية أخرى نحو مجال علم الاجتماع كما هو الحال مثلا في مرمانس (1989)(1991) وكودان (1993) ونحو مجال التواصل كما نلقي مثلا عند هوفمان و كوكيريك و إذ كان الاختلاف في التعريف علم المصطلح نتيجة حتمية لتعدد وجهات النظر بتعدد وجهات النظر بتعدد وجهات المدارس المصطلحية فأنه خلف بالمقابل نتيجتين مباشرتين في كيفية تمثل لظاهر المصطلحية على صعيدين النظري و التطبيقي وبناءا على هذا فان علم المصطلح هو دراسة علمية تدرس مجموعة من المفاهيم تخضع لقواعد صرفية و تركيبية ،بعد انفتاح هذا المفهوم في المجال الاجتماعي والتواصلي.

أ) علم المصطلح:

[1] التهميش القول ورد في كتاب علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية ،معهد الدراسات المصطلحية ،فاس المملكة المغربية ص5.

[2] القول ورد في كتاب علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية،معهد الدراسات المصطلحية،فاس المملكة المغربية ص5 نقلا عن waser Elbidp.

يعرّف علم المصطلح بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللغوية التي تعبر عنها " فكلّ نشاط إنساني و كلّ حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كلّ حقل من حقول المعرفة ،و يتألف نظام المفاهيم في الوجود من مجموعة المنظومات المفهومية الخاصة بكل حقل من حقول المعرفة.
ويتوفر كلّ حقل علمي على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغويا ويبين العلاقة بين المفهوم و المصطلح الذي يعبر عنه في التعريف العلمي الدقيق ،وتؤلف مصطلحات كل حقل من الحقول المنظومة المصطلحية التي تقابل المنظومة المفهومية لذلك الحقل ومن مجموع المنظومات المصطلحية يتألف النظام المصطلحي في لغة من اللغات و لا يحقق النظام المصطلحي الغاية من وجود ما لم تكن العلاقات المتبادلة لعلم من العلوم ما لم نضع تضيق مفهوميا يقوم على أساس وجودية ومنطقية. و علم المصطلح علم مشترك بين اللسانيات و المنطق ،وعلم الوجود و علم المعرفة ، والتوثيق ،و حقول التخصص العلمي.ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه "علم العلوم " و يتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمي و الدراسة الموضوعية [1]وهي :
أولا: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية و العلاقة القائمة بينهما،ووسائل وضعها ،و أنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم و بهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاصا من فروع علم المعجم (علم المعجم Loxicology) وعلم تطور و دلالات الألفاظ[2] Semasiology.
ثانيا:يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (مثل علاقات الجنس،النوع،و الكل،و الجزء)التي تتبلور في صورة منظومات مفهومية تمثل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عن تلك المفاهيم وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاصا من علم المنطق و علم الوجود.
ثالثا: يبحث علم المصطلح في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية يصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها.
وبذلك يصبح علم المصطلح علما مشتركا بين علوم اللغة و المنطق و الوجود و المعرفة و التضييف و الإعلاميات، و الموضوعات المتخصصة.فكل هذه العلوم تتناول فيجانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم و المصطلح و عرف فيستر في أواخر حياته علم المصطلح بأنه العلم الذي يحكم نظام المعجم المختص بعلم من العلوم و حدد سمات علم المصطلح بخمس:

---

[1] .Felber Manual of terminology(win :infoterm 1984)،ط3،ص3.2004
[2] للفرق بين علم المعجم و صناعة المعجم ينظر علي القاسمي ،علم اللغة و صناعة المعجم بيروت:مكتبة لبنان 2004،ط3،ص3.

1)- يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعب عنها.
2)- ينتهج علم المصطلح منهجا وصفيا.
3)-يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغوي.و يؤمن بالتقييس و التنميط.
4)-علم المصطلح بين اللغات.
5)-يختص علم المصطلح غالبا باللغة المكتوبة.[1]

ب) المصطلح اللساني:

تعد دراسة المصطلح موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني،بحكم المهمة التي يحتملها في بناء شبكة الحلائق التواصلية بين كل المكونات التي تشمل بتطوير الدرس اللساني الحديث ،وكذلك التنوع الذي يطبع المستويات و الطرق التي تعمل على بنائه داخل قوالب لغوية مختلفة(تركيبية،صرفية،صوتية ودلالية).
و قد أشرنا سابقا إلى أن المصطلح هو: اتفاق جماعة على تسمية الشيء باسم معين أي اتفاق جماعة على أمر مخصوص فإذا كان هذا الاتفاق قائما بين ما جمعه الفقهاء على مسائل فقه نتج عنه مصطلح في الفقه، و إذا كان بين جماعة النحاة صنعوا مصطلحا نحويا.
فالمصطلح اللساني إذا: هو المصطلح الذي بتداوله اللسانيين ،للتعبير عن أفكار و معاني لسانية و يمكن أن يكون مظلة بحتية تضع تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية[2]
و قد اتسم المصطلح اللساني بصفة علمية تبحث ليس ككونه علميا في حد ذاته و إنما للظروف التي تمت فيها صياغته ،فهو يتأرجح بين ماهو معربا و دخيل و مترجم.
فالمصطلح المعرب هو ذلك اللفظ الذي نفترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى و تخضعه لنظامها الخاص بإجراء تغييرات عليه إما بالزيادة أو بالنقصان أو بإبدال بعض حروفه مثل مصطلح "Glassématique" الذي خضع لنظام صرف اللغة فأصبح معربا على النحو الأتي : غلوسيماتية وذلك خضع لنظام صرف اللغة فأصبح بإبدال حرفـG بحرف غ و زيادة الياء و التاء المربوطة وفقا للمقاييس العربية و بناءها[3].
أما مصطلح الدخيل فهو الذي تفترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى ،و تبقيه على حاله دون إدخال أي تغيير عليه سواء في حرفه أو صيغته.

---

[1] ج.س سام " المصطلحية و المعجم التقني"،ترجمة محمد حسن عبد العزيز ،في مجلة " اللسان العربي"،العدد 42(1996) ص 170-183.
[2] سمير شريف إستينية ،اللسانيات و الوظيفة و المنهج،عالم الكتب الحديث ط2008،2م الأردن ص341.
[3] حسين نجاة إشكالية المصطلح اللساني و أزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية ص195.

في حين المصطلح المترجم هو المصطلح اللساني الذي دخل إلى الدرس العربي عن طريق الترجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات.[1]

إن المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا بجد نوعا من الحرج في توظيفه و استعمالاته، كونه يخطو اتجاها خارج اللغة العربية بعيدا عن الاشتقاق و التوليد من جهة ومعتمدا على التعريب و الترجمة من جهة أخرى.

ويمكن أن ينظر إلى واقع اللسانيات العربية عامة و مصطلحاتها خاصة من خلال مرحلتين من الزمان، امتدت الأولى من صدور كتاب علم اللغة للدكتور "علي الواحد وافي" إلى عقد السبعينات، على حين امتدت الثانية مع السنوات الأولى من ذلك العقد إلى نهاية القرن العشرين تقريبا.[2]

و يلاحظ أن ما صار يعرف بأزمة المصطلح اللساني و مشكلات الترجمة نتاج المرحلة الثانية التي شهدت توسعا مطردا اتفق مع توسع الدرس اللساني في أوروبا و أمريكا في منتصف القرن العشرين على عكس الأولى فلم تشهد ذلك إذا اقتبس الدكتور في الكثير من المصطلحات اللسانية في كتابه " علم اللغة" الصادر عام 1940 ووضع ترجمات صحيحة ،نحو علم اللهجات و علم المفردات و علم الدلالة و علم البنية و علم الأساليب و علم أصول الكلمات و علم الاجتماع اللغوي و علم النفس اللغوي و علم اللغة و غير ذلك فعل المؤلفون التالون دون أن تظهر مشكلة المصطلح اللساني لديهم .

كالدكتور " إبراهيم أنيس" الأصوات اللغوية عام 1947 و الدكتور "تمام حسان" في كتابه " علم اللغة" :مقدمة إلى القارئ العربي 1962[3] و الدكتور " فهمي حجازي" في كتيه علم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة 1970،و علم اللغو العربية 1973 ومدخل إلى علم اللغة 1978 نستنتج مما تقدم أن المفاهيم التي جاء بها المحدثون للمصطلح اللساني متقاربة في أطرها العامة فهي تدور حول نقل دلالة الألفاظ أو تغييرها أو تبادلها،هذا الانتقال أو التغيير بعضهم يراه مقيدا بشروط كالمحافظة على المناسبة أو الارتباط بين الدلالتين أو الالتزام بالصورة اللفظية الأصلية للكلمة و بعضهم يرى أنه لابد من مسوغ لهذا النقل من الدلالة الأصلية إلى الدلالة الاصطلاحية ، و المسوغ عادة هو وجود مناسبة بينها ولو من بعيد.

---

[1] حسين نجاة إشكالية المصطلح اللساني و أزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية ص196.

[2] الطبيب عطاوي إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية،مجلة عود الند العدد الفصلي 3 العدد105.

[3] المرجع السابق.

المبحث الثالث: خصائص المصطلح

خصائص المصطلح اللساني :وضع المسدي ضوابط محددة في صياغة المصطلح اللساني مثلت هذه الضوابط مميزات و سمات المصطلح اللساني عنده ،وهذا ما سنستخلصه من أعماله في هذا المجال الذي أعطاه قسطا مهما من الدراسات و الانجازات:

أ) خاصية الشكل و المكون اللفظي المورفود لالي Marphosémantique

و يرى المسدي أن هذه الصفة ملازمة لجميع أنواع المفردات المصطلحية المتخصصة و العامة و مفادها أن معنى الكلمة علاقة بشكلها المورفولوجي وهذه العلاقة تكمن في تجريد الكلمة القاعدية (Mot base) من الزيادة اللغوية المضافة إليها (l'affixe) مع استخلاص العلاقة المد لولية التي تمثل الأصل (ذهب – مجلة - كتاب) و مدلولات هذه الألفاظ مجردة من الزيادة إذن فهي لا توحي إلى أي معنى محدد[1] وهنا يقتضي وجود شرطين هما :

أ- حمل معنى الكلمة على الأصل و إعادتها إلى الواجهة المعنوية المعجمية الأصلية.

ب-حملها على المعنى المختص عن طريق الإضافة مثلا ،فتأخذ هذه الكلمات مدلولات معنوية مختلفة باختلاف الأشكال فنقول مثلا : لفظة "رياضيات" بتغيير المعنى :

كتاب الرياضيات : فان المدلول يستقل إلى شكل أخر.

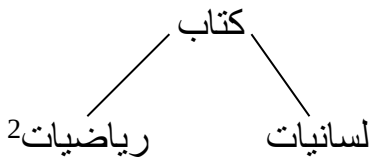

ب)-خاصية التضمين :

و هي صفة هامة يحمل عليها المصطلح اللساني و دور هذه الخاصية يفيد في تعيين الإطار العام الذي تنتظم فيه الألفاظ المعرفية و تخصيص ما يميزها من الأصناف المشاركة له في الانتماء بغرض اختزال ماهو جوهري من عبارة أو مرادف.[3]

ج)- خاصية الضد و علاقة التضاد:

و يقصد به وجه الاشتراك في الجنس و إن كان يخرقه في النوع أو في الصفات المخصصة.

---

[1] عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي مذكرة ماجستير،جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2014،ص 119-120.

[2] المرجع السابق ص120.

[3] المرجع نفسه ص 120.

فالمسدي قد يكون وضع شروطا في ضبط المصطلح اللساني مركزا على منهجية علمية دقيقة في ذلك و يؤكد على أن صياغة المصطلح (اللساني) يعتمد على حركة من التبلور المتدرج طبق نمو الدال الاصطلاحي.[1]

وبذلك نخلص إلى أهم المحطات التي يراها المسدي مناسبة في طرحه المعرفي وفق الأتي:

1- تحديد المصطلح يكون انطلاقا من إطاره المعرفي و اتصاله المباشر بالمعلومات .
2- اعتماد العمليات الترتيبية في التقنين للمصطلح وفق الأغراض المنشودة عند كل استخدام.
3- صفة التجريد في وضع المصطلح اللساني و الحاجة عليه بعبارته " إن مراتب التجريد الاصطلاحي بمثابة المراحل التقديرية التي يقطعها الذهن في تعامله مع حركة المفاهيم المدلول عليها بواسطة الأداة اللغوية.[2]

وبذلك يمكن أن نخلص إلى أن اللساني عبد السلام قد تميز في وضعه للمصطلحات مقابلا وحيدا سواء باللغة العربية أو الفرنسية و ككل قاموسه بالاستعمال داخل الوطن العربي ليصبح من أكثر القواميس اعتمادا.

خصائص المصطلح عند الفهري:

كان الفهري يميل إلى التوسع في المصطلحات التي يستخدمها ،مثلما كان يتوسع في تعريف المصطلحات التي يضعها و يقول في هذه المسألة أحمد مختار عمر: أن مصطلحات الفهري تتسم بالابتكار و التوسيع في التعريف و إدخال صيغ و مشتقات غير مألوفة في لغة الألسنية ،و كذا وضع الفهري جملة وسائل لضبط المنهجية و توحيد المصطلح و استعان في تحديد مصطلحاته بمجموعة من المدارس اللسانية لا بمدرسة واحدة و كذلك بمختلف الفروع و المكونات داخل المدرسة الواحدة.

من ذلك نجد أن مدلول الكثير من مصطلحاته يحتاج من العودة إلى السياق لذا وجدنا غيابا للمفهوم في مصطلحاته فكان اجتهادا منصبا على ايراد المقابل العربي للمصطلح الانجليزي فحسب دون تحديد للمفهوم الذي يتطلب جهدا كبيرا في العودة إلى معاجم أخرى متخصصة لمعرفة المفهوم.[3]

اعتمد الفهري جملة من الضوابط في وضع المصطلح هي :

- وضع ضوابط التوليد (Neology).
- الأثالة (etymology).
- المعجميات (loxiology) التي تضم جوانب دلالية semantris و جوانب مصرفية morphology.

---

[1] المرجع نفسه ص120.

[2] المرجع نفسه ص120.

[3] خالد عبد الكريم بسندي،المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ،مجلة التواصل،عدد 25مارس2010،ص39-40.

- الترجمة (translation).[1]

وبذلك يمكن القول أن الفهري بين مصطلحاته على النقاط التالية :

1- أن واقع المصطلح العربي الحالي يتجه إلى خارج اللغة العربية إلى الترجمة و التعريب أكثر مما يتجه إلى التوالد من الداخل.[2]

2- وضع المصطلح يتسم بالطابع العفوي إذا لا يقوم على مبادئ منهجية دقيقة و لا يولي اهتماما للأبعاد لنظرية للمشكل المصطلحي مما نتج عنه الاضطراب و الفوضى في وضع المصطلح و عدم توافق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية.

3- إن مسألة وضع المصطلح لا تخص كل مجال معرفي على حدة و كل عالم في مجاله أو تخصصه حسب بل هي موضوع علم المصطلح من حيث هو علم مشترك بين اللسانيين و المنطق وعلم الوجود و علم المعرفة و التوثيق و حقول التخصص العلمي.

4- أن المعجم العربي يفتقد كثيرا من اصطلاحات المدارس اللسانية الحديثة العهد أو بعض الفروع داخل المدرسة الواحدة.[3]

طرائق وضع المصطلحات :

نعني بوضع المصطلحات وإعدادها جميع الفعاليات بجمع المصطلحات في حقل من الحقول العلمية،وتحليليها ،وتنسيقها و معرفة مرادفاتها و تعريفها باللغة ذاتها أو مقابلاتها بلغة أجنبية أو لغات أجنبية أخرى ،وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بذلك الحقل ودراسة العلاقات القائمة بينهما ثم وصف الاستعمال الموجود للتعبير عن كل مفهوم بمصطلح واحد أو تخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد و يمر إعداد المصطلحات المعيارية بثلاث مراحل هي :

1)- دراسة نظام المصطلحات المعمول به حاليا في حقل علمي معين أو بعبارة أخرى دراسة الاستعمال الفعلي للمصطلحات في ذلك الحقل و هي دراسة وصفية.

2)- تطوير نظام المصطلحات أي تحسين الاستعمال الفعلي للمصطلحات وهي علمية معيارية ترمي إلى وضع المصطلحات و هي علمية معيارية ترمي إلى وضع المصطلحات الدقيقة أمام المفاهيم العلمية ،وذلك هو الأساس في إنتاج المصطلحات المضفية و أنظمة التضييف و المعاجم الدلالية.

3)- نشر التوصيات الخاصة بالمصطلحات الموحدة المعيارية التي وضعتها هيئة لها سلطة توحيدية، و تعميم استعمالها لكي تعطي عملية نقل المصطلح ثمرها لا بل منى مراعاة مجموعة من الضوابط المعرفية التي أشار إليها المنظرون و المختصون في علم المصطلحات لاسيما إذا ما تعلق الأمر بحقل الترجمة وواقع المصطلحات التي يتعامل معه

---

[1] المرجع نفسه ص36.

[2] مع أن واقع نقل المصطلح اللساني على العربية متغاير مع هذا القول لأن عدد المصطلحات المترجمة أضعاف عدد المصطلحات المعربة.

[3] خالد بسندي ،المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري ص34-36.

المترجمون على اختلاف دراستهم و مذاهبهم لهذا حدد العلماء هذه الضوابط المنهجية في نقل المصطلح و هي على النحو الأتي:[1]

- لابد من وجود علاقة بين المعنى الأصلي و المعنى الجديد لكن لا يشترط أن تكون هذه قد وصلت إلى حد المطابقة بل يكتفي بأدناه.
- لابد أن يراعي في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.
- يستحسن ألا يصطلح بلفظ واحد لتأدية المعنى معا علمية مختلفة ،ولكن يلاحظ أن الفقهاء المسلمون لهم أكثر تحللا منهم عندما تخرج من دائرة المذهب العلمي الواحد إلى دائرة المنامي المتعددة ،فاشتركت المضاربة التي يعلق عليها في بعض المذاهب لفظ "المضاربة" بينما يطلق عليها بعض المذاهب الأخرى "قراض".
- يستحسن مراعاة ميزان الصياغة العربية حتى لا يشد المصطلح المنقول صيغة و دلالة.
- لا يقبل المصطلح المنقول إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي لابد من بعث علم الصيغ لأداء دوره اللازم في صياغة المصطلح العربي العلمي الدقيق.
- لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق إذا أن ذلك يكرس ازدواجية في المصطلحية.
-يقوم وضع المصطلحات على الدلالة و الوظيفة و القصد.[2]
- في وضع المصطلح لابد من التميز بين اسم الذات و اسم الصفة.
- لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق إذا أنم ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح.

- في المصطلح العلمي الدقيق لا يمكن أن تفارق الدلالة اللغوية الأصلية و الدلالة الاصطلاحية الفرعية.[3]

طرائق الأولين في وضع المصطلح و بناء المعاجم .حيث يتكئ على تجربة القدامى التي أعطت ثمارها،أضف إلى هذا ما يشكله هذا التراث من غنى،وما يمثله من التاريخ الإنساني،باعتباره جسرا بين الحضارات القديمة اليونانية و اللاتينية و الهندية و الفارسية ،و بين الحضارات الحديثة و يعد رصيدا و أساس متينا لصناعة المصطلح،لأنه يشمل أنماط المعاجم التي توصل أسلافنا إلى صنعها، و هذا ما يدافع عنه فريق الأصالة ،و خاصة في مرافعاته عن لغة الاحتجاج.

---

[1] سالمي عبد المجيد المصطلحات اللسانية في اللغة العربية بين الوضع و الاستعمال أطروحة لنيل دكتوراه الدولة قسم اللغة العربية و أدابها جامعة الجزائر 2007-ص16.

[2] سالمي عبد المجيد المصطلحات اللسانية في اللغة العربية بين وضع و الاستعمال أطروحة لنيل دكتورا الدولة قسم اللغة العربية و أدابها جامعة الجزائر 2007 ص 16.

[3] الساسي عمار اللساني العربي وقضايا العصر رؤية علمية في الفهم الخصائص التعليم التحليل عالم الكتب الحديث،الأردن،ط 14 2007-ص58-59.

و هكذا تحدث الباحثون القدامى عن سبل الاشتقاق و المجاز و الارتجار و التعريب و الترجمة و النحت ؛حيث أنها من وسائل النمو اللغوي و عن طريقها أثرت اللغة العربية أيضا ثراء[1].و لهذا شرع العلماء في وضع آليات للمصطلح ومن أهم هذه الآليات ما يلي :

1) **الاشتقاق**: يعتبر الاشتقاق من أهم الآليات في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة لهذا تعرف و بكونها اشتقاقية و قد عرف الاشتقاق أنه " استخراج صيغة من صيغة أو استخراج لفظ من لفظ"[2]

نستنتج من خلال هذا التعريب أن الاشتقاق ملية توليدية تقوم على نزع كلمة من كلمة أخرى في اللغة الواحدة و لكن يشترط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ و المعنى لهذا نجد الاشتقاق يسعى إلى استخراج الصيغ المتعددة من الأصل فيهم بالألفاظ من حيث صيغتها و دلالتها على معنى من المعاني كأن تدل صيغة بائع على الشخص الذي يقوم بالبيع.

و الاشتقاق تقنية وجدت منذ القدم حيث حددها ابن جني " أن الاشتقاق عنده ضربين كبير و صغير "[3]

الأول يسميه " الاشتقاق الصغير" و هو المشهور عند أكثر اللغويين و هو أن تشرع لفظة من أخرى بشرط اشتراكهما في المعنى و الحروف الأصلية و الترتيب، مثلا :سمح ،سامح ،مسموح ،سماح .... من الفعل تسمح.

أما الثاني يسميه " الاشتقاق الكبير " الذي أسماه مرة بكبير و مرة بأكبر و يتضمن معنى القلب مثلا:كلم ،كمل ،لمك ،مكل احتفظ بمادة (ك ،ل، م) مع القلب و تشترك جميعا في معنى القوة و الشدة .

و إلى جانب هذين النوعين من الاشتقاق هناك نوع أخر يسمى " الاشتقاق الأكبر" (أي الإبدال) هو إقامة حرف مكان حرف أخر في كلمتين تتقاربان من حيث المعنى أي هناك تناسب بينهما في المعنى مع اختلاف بعض الأحرف مثل : (هديل ز هدير و رجا ، و بحر).

2) **النحت و التركيب** : يعود مصطلح النحت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ق175) الذي خصصا له بابا في كتابه " العين " و قدم أمثلة نذكر منها عبد شمس (حبشمي)[4] و غيرها كثير فهو إذن الأخذ من صيغتين مثلا "عبشمي" في "عبد" و "شمس" مع إسقاط الدال من كلمة عبد و إسقاط السين من كلمة شمس فتكونت لدينا كلمة جديدة هذا هو "النحت" عند الخليل ما أتت بعد الخليل ليس بالشيء الكثير نذكر " ابن السكين" في كتابه " إصلاح المنطق" و من أمثلة ذلك " البسملة" (بسم الله) و الهيلله (لا اله إلا الله)

1

2 عباس معن مشتاق المعجم المفصل في فقه اللغة،الكتب العلمية ط1،بيروت 2001،ص12.

3 ينظر : ابن جني الخصائص-تح:عبد الحميد الهنداوي ،ج1 دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت،لبنان 2001،ص 490.

4 حجازي محمود فهمي الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،مكتبة غريب،ط1 القاهرة ، د ت،ص10.

أما بالنسبة لابن فارس (ت395) فقد أشار أن كل ما زاد عن ثلاثة أحرف أكثره منحوت ذلك من الأفعال الخماسية و الرباعية و كانت هناك أمثلة أخرى قليلة لم تصل إلى درجة الرواج.[1]

للنحت أهمية كبيرة في توليد بعض الألفاظ حيث ساهم بشكل كبير بإثراء الرصيد اللغوي العربي قديما و حديثا.

و النحت هو أن نأخذ كلمتين و تنحت منهما كلمة تكون قد أخذت منها جميعا[2]،وهذا يعني أن تأخذ أحرفا من كلمتين أو أكثر و تشكلهما في كلمة واحدة و استعمله العرب أن تأخذ أحرف من كلمتين أو أكثر و تشكلهما في كلمة واحدة و استعمله العرب طلبا للاختصار فتقول : رجل عبشمي بدلا من عبد شمس و هكذا . فالنحت أن تولد الكلمة الجديدة بدمج كلمتين أو أكثر مع المحافظة على المعنى و يرتبط استعماله بالضرورة فقط لأنه كثيرا ما يكون المصطلح المركب من كلمتين أو أكثر أدل على المعنى من النحت فيطمس المنحوت معنى المنحوت منه لذا قليلا ما يعتمد عليه في توليد المصطلح العربي الجديد، و المتتبع لتاريخ اللغة العربية يدرك كيف كان احتضان اللفظ الأعجميات أهون عل العرب من اللجوء إلى النحت.[3]

3) **التعريب**: لقد حدد التعريب في المعاجم اللغوية على أنه ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي،و لكنهم كتبوها بحروفهم وزنوها بأوانهم و عاملوها معاملة الكلمة العربية .[4]

التعريب إذا هو اقتباس كلمة أجنبية ثم إلباسها ثوبا عربيا ،فتتغير أصواتها و صيغتها إلى ما ينسجم مع قواعد اللغة العربية الصرفية لتتفق مع أحد مبانيها كالغلوسيما تيكية (Glossèmatique) البرغماتيكية (paragmatique) .

4) **المجاز** :هو اللفظ المستعمل لغير ما وضع له أصلا ، و لذلك يسميه البعض بالتغيير أو النقل و هو يأتي لسد العم الحاصل في اللغة ،و يقوي قدرته التعبيرية ،و لا تكاد تخلو لغة من اللغات البشرية.[5]

أي أن المجاز هو استخدام مفردة معينة بحيث تكون لغة واحدة سواء كانت من التراث أو معاصرة، وهذا من أجل التعبير عن معنى جديد لم يكن سابقا مثلا : مصطلح الذرة الذي كان يعني صغار النمل، أما حديث فقد استخدام للدلالة على النواة الذرية التي لم تكن معروفة قديما فهناك أضيف معنى حجازي إلى المعنى الأصلي الذي تحمله الكلمة ،كما يعد المجاز

---

[1] المرجع نفسه ص 73.

[2] يراجع دراسات في فقه اللغة ، صبحي ط1 ص95، دار الملايين بيروت لبنان 1980.

[3] نظرية المصطلح النقدي ،عزق محمد جاد ص 61 الهيئة العامة للكتاب الجزائر 2002.

[4] التنويجي محمد ،معجم علوم العربية (تخصص شمولية إعلام) دار الجبل ،ط1 2003،ص148.

[5] حمشاش و هيبة و ككوشا حزية ، المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة بين الوضع و الاستعمال عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا ،مذكرة لنيل الماستر في اللغة و الأدب العربي ،كلية الأدب و اللغات جامعة بجاية 2016/2015 ص 13.

من أهم طرائق وضع المصطلحات و لا تقل شأن عن غيرها لأن دلالة المصطلحات من القضايا الأساسية للبحث في المصطلحات العربية.
و وتضم النصوص العربية المتخصصة مصطلحات كثيرة، اختلفت دلالتها عن دلالتها في اللغة العربية العامة ،وثمة تغير دلالي يتضح ببحث النصوص العربية على مدى عدة قرون.
لهذا يعد البحث الدلالي لمجموعة المصطلحات الواردة في التراث العربي أساسا مهما للقيام بها ، ومع بداية العصر الحديث بدأت قضية الإفادة من كلمات عربية موروثة للتعبير عن مفاهيم جديدة ،ومنا نجد قضية التغير الدلالي في إطار الحضارة المتغيرة تتخذ أبعاد جديدة .[1]

5) **الترجمة** : يراد بها في المعاجم اللغوية العربية جملة معان منها: التغيير و الإيضاح و النقل ،يقول ابن منظور " الترجمان و الترجمان المفسر و قد ترجمه عنه و يقال : قد ترجم كلامه ،إذا فسره بلسان أخر".[2]

تقسم الترجمة إلى أنواع متعددة و متنوعة تبعا لتنوع المعايير و الاعتبارات المعتمدة في تقسيمها ،وهذا الأمر قد عولج قديما و حديث أيضا و لدي العرب و العجم على حد سواء و قد ذكر صاحب الكشكول عن الصلاح الصفدي أن للترجمة طريقتين رئيستين أحدهما طريقة توحي بين الطريق و غيره و تقوم على أساس أن ينظر المترجم إلى كلمة من الكلمات اليونانية و مدلولها فيأتي بمفرده من الكلمات العربية التي ترادفها مدلولا ، وتعامل الأخرى بالطريقة نفسها حتى يأتي على جملة ما يريد ترجمته ... و الطريقة الثانية هي طريقة " حنين ابن إسحاق"و " الجوهري " و أمثالهما و تقتضي أن يأتي المترجم بالجملة الأجنبية فيحصل دلالتها في ذهنه ثم يعبر عنها في لغته بجملة تطابقها في المعنى ،و لا ريب في إن الطريقة الثانية أجود من الأولى و أنجح.
لقد قسم " كاتفورد" الترجمة باعتبار الإطلاق و التقييد إلى ترجمة كاملة، و ترجمة مقيدة و يرى أن الأولى ملي النص كاملا ،و الثانية تستدعي " أن يستبدل لمواد النصفي (ل.م) ما يقابلها من مواد في مستوى واحد فقط أي : ترجمة تنفذ على المستوى الصوتي أو الخطي أو على المستويين : القواعد أو المفردات المعجمية.
تعتمد الترجمة على الكثير من الشروط التي تمس المترجم و عملية الترجمة حتى تتمكن من ترجمة المصطلح بالمعنى المقصود.

شروط المترجم: (التي يجب أن تتوفر فيه)

1) يجب أن تكون الترجمة نسخة كاملة طبق الأصل من الأفكار الموجودة في النص الأصلي.
2) يجب أن يحتفظ الأسلوب و طريقة الكتابة بنفس الخصائص الموجودة في النص الأصلي.

---

[1] حجازي محمود فهمي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص31.
[2] حمشاش وهيبة و ككوش حزية ،المصطلح اللساني في الدراسات العربية المعاصرة بين الوضع و الاستعمال ،عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا ، ص14.

3) يجب أن تعكس الترجمة كل عناصر السهولة و الوضوح كما يجب أن تعرف المتطلبات التي يجب توافرها في المترجم الجيد:

1) يجب على المترجم الجيد كشرط رئيسي أن يكون على معرفة كاملة بقواعد كل من اللغة المنقول منها و اللغة المنقول إليها.
2) يجب أن يكون على وعي تام بالخليفة الثقافية للغة المنقول منها و اللغة المنقول إليها.
3) يجب على المترجم أن يكون على علم وافي بالموضوع الذي يترجمه.
4) يجب أن يقوم بتصحيح ما يبدو له كتعبيرات غير هامة أو غير واضحة تكون موجودة في النص الأصلي.
5) يجب أن يتمتع بوجود حسن أدبي لديه،و أن يكون قدرا على نقد النص من الناحية الأدبية طالما سيكون عليه الحكم على مدى صحة الأسلوب و تقييمه.
6) يجب أن يتمتع بقدر كبير من المعلومات، وأن يكون واسع الاطلاع.

كذلك فان من الهام أن نلقي الضوء على أهمية استخدام القواميس الملائمة في عملية الترجمة إذا توفر القواميس المعلومات بشأن كلمات اللغة.

و بالإضافة للقواميس العامة في إحدى اللغات :هناك القواميس ثنائية اللغة،التي تسرد الكلمات الخاصة بإحدى اللغات و ما يعادلها بلغة أخرى. كما أن القواميس المتخصصة في مجالات معينة من المعرفة نو على سبيل المثال، فهناك قواميس المتخصصة للتعامل مع المفردات المستخدمة في حقول الطب و القانون و الاقتصاد ... الخ.

كما توجد القواميس المتخصصة في اللغات العامية و اللهجات المحلية لمنطقة معينة.

ولن تستطيع إخراج ترجمة جيدة ما لم تستشر عدد من القواميس الجيدة ، و يجب الأخذ في الاعتبار دائما أن الكلمات التي تبدو سهلة المعنى للوهلة الأولى قد تكون هي سبب المشكلة في عدم وضوح معنى النص المترجم، إذا قد تأخذ في سياق معين أخر غير المعنى الشائع المعروف لها و بذلك فيكون من الواجب استشارة القواميس حتى ينع التوصل إلى المعنى الدقيق المراد منها.

6) **الاقتراض اللغوي** : يعتبر لاقتراض اللغوي من طرائق نمو اللغة و تطورها ،فهو وسيلة تكتسب اللغة بواسطتها مزيدا من المفردات و منبعا يمدها بجديد الألفاظ و المعاني و الأساليب و هو يعني " إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى ، وقد أطلق عليه العلماء العرب لفظ " تعريب " و على الألفاظ المقترضة "الألفاظ المعربة " كما استعملوا اصطلاحات أخرى لذلك كالدخيل و المولد و المحدث و غيرها.[1]

[1] سميح أبو منعلي ، تعريب الألفاظ و المصطلحات و أثره في اللغة و الأدب ، النشر و التوزيع دار البلاية الأردن 1944،ط ،ص14.

معظم الألفاظ و الكلمات المقترضة و المعربة كانت تخضع للقواعد الصوتية و الصرفية و النحوية، و هذا ما يشير إليه أحد الباحثين حتى يقول :" إن الكلمات العربية ،التي وقعت فعربوها بألسنتهم و حولوها عن ألفاظ المعجم لتصبح عربية ، فيجرع عليها من الأحكام ما يجرى على تلك فشاور عليها علامات إلا في بعض الأحوال و تعرف بأل و تضاف و يضاف إليها تثني ،و تجمع و تذكر و تؤنث، و فوق ذلك كله تصرف أهل اللغة في الكلمة المعربة و أعمالهم مباضع الاشتقاق في بنيتها ".[1]

مفهوم استنتاجي لمفهوم الاقتراض اللغوي :

يحدد الاقتراض اللغوي بحسب صلاح راوي 1993: 245 على النحو الأتي : هو نقل لفظ من لغة أصلية إلى لغة أخرى يستخدم فيها الأعلى المعنى الموضوع بإزالته في لغته الأصلية.

و بحسب محمود أحمد الصالح [2](2011: 19) فان الاقتراض اللغوي يعتبر سمة من سمات تطور اللغات و ليست ظاهرة عابرة و بالتالي فالاقتراض اللغوي هو سيرورة دائمة تعين اللغات في استقطاب وضع مفردات و ألفاظ جديدة تستعمل بنفس ما و ضعت له في لغتها الأصلية.

عموما يعد الاقتراض اللغوي من أهم الظاهر اللغوية التي تخضع لها كل اللغات العالمية ، ولا يمكن لأي لغة كيفما كانت أن تبقى بمعزل عن هذه الظاهرة التي تقيد اللغات و تساعدها على أغنام معجم اللغات بالألفاظ و المفردات الجديدة بالإضافة إلى أنه لا يرتبط بزمان أو مكان أو لغة و إنما هو قانون عام يحكم كل اللغات.

[1] بومعزة حسيبة، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الغريب الحديث " نظرية اللسانيات الكبرى"، ترجمة محمد الراضي مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي ، كلية الأدب و اللغات ،جامعة بجاية 2016/2015،ص47.

[2] الصالح أحمد محمد،(2011) الاقتراض اللغوي بين الضرورة و الانقراض ، دار كيوان للطباعة و النشر و التوزيع.

خلاصة الفصل الأول :

نستنتج في خلاصة الفصل الأول من هذا البحث خلال ما تطرقنا إليه من مفهوم علم المصطلح و ضوابط و آليات وضع المصطلح، و بالإضافة غالى إشكالية المصطلح اللساني متبوعا بواقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية و مشكلة وضعه. نستنتج أن كل هذه الضوابط و الآليات المستعملة في صياغة ووضع المصطلحات اعتمدها الأقدمون و المعاصرون من المتخصصين في اللغة ، و قد أفادت اللغة و حافظت على أصالة مصطلحاتها وتوارثتها الأجيال ، كما ساعدتها على مسايرة العصر و التطور التكنولوجي ،ثم إن المصطلح اللساني يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية موضوعية تقوم على الوصف و معاينة الوقائع بعيدا عن الأحكام المعيارية، ومن إشكالية المصطلح اللساني الالتباس و الغموض حين نرى أن واقع المصطلح اللساني في الكتابات العربية يعاني نقصا في المصطلحات العربية ، فتجد المهتمين بهذه العلوم انصرف والى استعمال المصطلح الأجنبي كما نرى أن المصطلح اللساني قد لاقى عقبات و صعوبات عديدة أهمها تعدد الترجمات للمصطلح الواحد في اللغة الأم.

الفصل الثاني:

اللسانيات و علاقتها بالمصطلح

الفصل الثاني: : اللسانيات و علاقتها بالمصطلح

المبحث الأول: تعريف اللسانيات:

تعرف اللسانيات على أنها : الدراسة العلمية للغة الإنسانية[1] و تكون الدراسة علمية حينما تبنى على ملاحظة الوقائع و الابتعاد عن الذاتية و يعد دي سوسورفوديناند "Ferdenandesaussur" الأب الحقيقي للسانيات ،لأنه " وضع اختصاصات و مناهجها و حدودها ، و أثرت الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللغوية الرائدة حتى صارت اللسانيات باعثا لنهضة علمية تولد منها علوم و مناهج جديدة. [2]

و لقد ركز دي سوسير على وصف اللغات الإنسانية للوصول إلى الكليات المشتركة بين اللغات، كما سعى في وضع الأسس المنهجية للتحليل اللغوي ،و البحث عن العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي ، كالعوامل النفسية ،الاجتماعية و الجغرافية، كما اقتصر في درس اللغة على المناهج اللغوية و نبذ كلما هو دخيل عليها.[3]

اشتهر دي سوسير بكتاب"cours de linguistique général" الذي كتبه تلميذاه " بالي bally" و "سيشهي sechehaye" اللذان اعتمدا على أمليات سجلها زملائهم، و قد صدر هذا الكتاب سنة 1919 بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات ،لقي الكتاب الكثير من الاهتمام خاصة في 1967 حيث شهدت هذه السنة انتشارا واسعا لأفكار دي سوسير.

تفرعت عن اللسانيات علوم أخرى نذكر منها : علم الأصوات ،علم التراكيب ،علم الدلالة اللسانيات النفسية ،اللسانيات الاجتماعية ... الخ

المبحث الثاني: الدلالة و المعجم في التراث العربي

أ) الدلالة طبيعتها و أنواعها.

1) تعريف الدلالة: اصطلاحا:

قال ابن النجار أن الدلالة هي يلزم من فهم كون الشيء فهم الشيء أخر، و الشيء الأول يكون هو الدال، أما الشيء الثاني يكون هو المدلول قال ابن حزم أن الدلالة هي فعل الدليل ذكر التهاوني[4] في مصطلح أهل الميزان أن الدلالة في المنطق ،و العربية و المناضرة ، و الأصول هي أن يلزم العلم بشيء بالعلم بشيء أخر.

قال الأصفهاني [5] أن دلالة هي اللفظ بشيء بحيث إذا سمعته ،أو تخيلته لاحظت المعنى نفسه.

---

[1] احمد محمد قدور ، مبادى اللسانيات.

[2] Andre martinel . elénent de linguintique générale armand colin 2 eme ed p 6

[3] احمد محمد قدور، مبادى اللسانيات ط 2. دمشق 1999، دار الفكر ص 16.

[4] كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد بن علي التماوين (787/1) رقيق المعجم وآخرون . مكتبة لبنان ناشرون ط 1 1996 م

[5] بيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب) (120/1) لشمس الدين محمود بن عبد الرحمان الأصفهاني .ت ح د عليا جمعة .دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة ط 1 . 1409 . 2004 م

قال الزركشي[1] أن الدلالة من كون اللفظ فإذا تم قوله فهم منبه المعنى قال ابن النجار أن الدلالة هي يلزم من فهم كون الشيء شيء أخر ، و إلي الأول يكون هو الدال ،أما الشيء الثاني يكون هو المدلول.

قال ابن حزم أن الدلالة هي فعل الدليل .

يشير المناطقة لدلالة باعتبارها وصفا للفظ أو باعتبارها وصفا للسامع.

عرف الأصوليون الدلالة بأنها المرشد لما هو مطلوب ،و كذلك الموصلة لما هوا مقصود ،و إلى يوجد فرق بين غلبة الظن و حصول العلم منه.

ذكر التهاوني و الجرجاني في تعريف الدلالة بأن معناها منتزع من لفظ الدال و المدلول، و نتشأ نتيجة لعلم الدال و المدلول.

يقول الجوهري[2] أن الدلالة في اللغة من مصدر دَلّهُ ، و هي دَلَالةً و دِلاَلةَ و دُلولَةَ بمعنى أرشده.

في اللسان لفظ دَلْه على الشيء يعني يَدلّه دَلاً و دَلالةَ فان دل بمعنى سدده إليه.

في القاموس لفظ دَلَهَ عليه بمعنى دَلاَلَةً فإنّدلْ أي سدده إليه

2) تعريف الدلالة عند القدماء و المحدثين

أ) تعريف الدلالة عند القدماء هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر الدلالة على السواء عند أهل تلك اللغة

قال ابن فارس أن الدال و اللام هما أصلان إحداهما هو إبانة الشيء من خلال أمارة تتعلمها ،و الأصل أخر هو اضطراب في الشيء[3]

ب)تعريف علم الدلالة عند المحدثين:

عرف أحد المحدثين علم الدلالة بقوله أنه العلم الذي يهتم بدراسة المعنى ،أو هي ذلك الفرع من علوم اللغة العربية الذي يقوم بتناوله نظرية المعنى.

ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يهتم بدراسة الشروط التي يجب توافرها بالرمز حتى يقدر على حمل المعنى.

جعل البعض من المحدثين علم الدلالة مرادفا لدراسة المعنى،

عرف لاينز علم الدلالة بأنه القيام في البحث في المعنى بصفة عامة.

3) **طبيعة الدلالة**:

1- لقد ترسخ في ذهن القراء أن دلالة اللفظ وسيلة من وسائل العلم: بل هي في ذاتها إما علم يقيني يستنبط من اللفظ البين المصحوب بالقران المرشدة إلى مراد المتكلم،و هو من يسميه الأصوليون بالنص ،وإما ظن يستنتج من الدليل اللفظي

---

[1] البحر المحيط في أصول الفقه (68/2) . لبدر الدين الزركشي .نح _ لجنة من علماء الأزهر . دار الكتبي ط 3 . 1424 ه .2005 م

[2] الصحاح (دال) (1968/4). (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن عماد الجوهري تح /أحمد عبد الفخور عطار. دار العلم للملايين بيروت لبنان ط4. يناير 1990 م

[3] كتاب بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين ، مجدي إبراهيم محمد ، دار الوفاء لدين الطباعة والنشر ج1، ص 169.

الذي يحتمل أكثر من معنى ،وهو ما يسمونه بالظاهر و قد صرح بذلك في أكثر من موضوع منها قوله :" إن دلالة اللفظ علم ،أو ظن ،و الأخرى أصوات مقطعة".[1] مركزا بذلك على الجانب العقلي من دلالة اللفظ ،و على الجانب المادي (الفيزيائي) من دلالة اللفظ [2] ،و هو ما يعد خللا في الموتزنة بينهما ،ووجه الخلل في ذلك هو اختلاف الجوانب المراعاة في كل منهما خلاف لقواعد الموازنة السلمية التي تقتضي أن تكون المقارنة بين شيئين متوافقين ،فعلى الرغم من أن لكل من الدلالتين.

أ) - جانب ماديا يتمثل في إصدار المتكلم للأصوات،و به ترتبط الدلالة باللفظ، و في سماع المخاطب لهذه الأصوات، و به ترتبط دلالة اللفظ.

ب)- و جانب عقلي يتمثل في المعنى المرتبط بكل منهما ،يصف القرافي في دلالة اللفظ من جانبها المادي، في حين الدلالة باللفظ من جانبها المعنوي ،و بناء على ذلك فان هذا التفريق غير دقيق ،لأن الجانب المادي في الدلالتين ماهو إلا الوعاء المتضمن للمعنى ،أي انه الدال فيهما، وهو عنصر مختلف عن المعنى أو المدلول فكيف يمكن إذن أن نوازن بين الدال في أحد نوعين الدلالة بالمدلول في النوع الأخر؟.

2- يذكر القرافي أن "العقلاء" يتفقون" على أن الدلالة باللفظ " من المصادر السيالة التي لا تبقى زمانين، و اختلفوا في دلالة اللفظ أن تبقى أو لا ؟[3] و هذا فرق متصل اتصالا وثيقا بالفرق السابق ، إذا لا معنى لكون الدلالة باللفظ من المصادر السيالة لا تبقى بعده ، أما الاختلاف في دلالة اللفظ فيبدو أنه مترتب على اختلاف وجهة النظر المراعاة قائمة على الجانب المادي أو على الجانب المعنوي.

3- أن دلالة اللفظ مشروطة بالحياة و الأخرى يصح قيامها بالجماد فان الأصوات لايشترط فيها الحياة " [4]و هذا أيضا مترتب على الفرق السابق القائم على النظر إلى الدلالة باللفظ من الجانب المادي المتمثل في الأصوات إذا لا يمكن أن يطلق على ما يصدر من الجمادات بأنه دلالة إلا إذا كان يقصد الأصوات التي تحدثها عند الاصطكاك و نحوه،و هذا تصور غريب للدلالة لأن فيه تجاهلا للقصد الذي يعد عنصرا مهما في الدلالات اللغوية فما تحدثه الجمادات من أصوات لا يتضمن

---

[1] قضايا في اللغة و اللسانيات وتحليل الخطاب د. محمد د يونس عليل ، دار الكتاب الجديد، بيروت _ لبنان ، 2013 م ، الطبعة الأولى ص 173 .

[2] نفس المرجع ، ص 174 .

[3] نفس المرجع .

[4] جورج مونات ، مفاتيح الالسينة ،_ تعريب الطيب البكوش (تونس منشورات الجديد 1981) ص 38 .

إبلاغا إذا السماء " لاتنوي البتة أن تبلغ الأرصادي شيئا " كما يقول جورج مونان[1] و سنعود إلى هذه النقطة عند الحديث عن أنواع الصوت فيما سيأتي.

4- أن دلالة اللفظ حقيقة واحدة لا تختلف في نفسها،لأنها أما علم أو ظن ، و هما أبد العهر على حالة واحدة و الدلالة باللفظ و هي استعماله تختلف فتارة يجب في الاستعمال تقديم خبر المبتدأ و تارة يجب تقديم الفاعل و تارة لا يجب إلى غير ذلك من اختلاف أوضاع اللغات العربية و العجمية و العرفية "[2]. ومن الواضح أن هذا الفرق مترتب أيضا على الفرق الأول المذكور في تحت عنوان طبيعة الدلالة و ماقصده القرافي هنا أن استعمال المتكلم لكلامه تعتبر به حالات مختلفة مختلفة من تقديم و تأخير،و ذكر و حذف و حقيقة و مجاز و غير ذلك من أحلام الكلام ،أما المخاطب فعمله مقصور على الفهم فقط سواء أ كان ذلك في سبيل القطع أما الظن ، دون أن تعتبر به حالات مختلفة كتلك التي تعتري كلام المتكلم.

5- و لما كانت دلالة اللفظ علما أو ظنا فهي" لا تدرك بالحس في مجرى العادة" أما الدلالة باللفظ فتسمع أي إن الفهم عملية عقلية معنوية لا تدرك بالحس عادة خلافا للكلام الذي يتسم بالمادية بوصفه أصواتا منطوقة يمكن أن تسمع .

6- دلالة اللفظ لا تتصور من غير سمع ، فان فهم معنى اللفظ فرع سماعه ، و الأخرى تتصور من الأصم الذي طرأ عليه الصمم ، فان الذي لم يسمع قط لايتصور منه النطق باللغات الموضوعه[3] و لا يخفا أن هذا الفرق يمكن أن يوضع تحت معيار العلاقات بين الدلالتين ،لأنه يشير فيه إلى أن دلالة اللفظ (التي هي الفهم كما قدمنا) المتوقفة على الدلالة باللفظ،بحيث لايمكن للأصم (لم يولد كذلك بل طرأ عليه الصمم بعد أن كان قادرا على الكلام) أن يفهم كلاما لم يسمعه ، و إن أمكن له أن يتكلم بحكم معرفته باللغة قبل أن يصاب بصمم ،فيصدق عليه أنه قادر على الدلالة باللفظ و لكنه عاجز عن دلالة اللفظ التي هي الفهم لأنها تحتاج إلى سمع و هو لايقدر عليه.

7- أن دلالة باللفظ لاتصور في غالب إلى من المسميات عديدة نحو: قام زيد ،فان كل حرف منه مسمى لاسم من الحروف الجمل ،و النطق بالحرف الواحد نحو " ق " ف" نادر و أما دلالة اللفظ فدائما هي المسمى الواحد و هي علم أو ظن و هذا الفرق القائم على الفكرة أن دلالة باللفظ هي بنية صوتية مركبة يمكن تفكيكها الى عناصرها المركبة منها في حين أن دلالة اللفظ هي الفهم المستنبط من ذلك القالب الصوتي.

---

[1] قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب ، تأليف محمد يونس عليا ، دار الكتاب الجديد ، بيروت _لبنان ، 2013 م الطبعة الاولى، ص ص 175 _176 .

[2] المرجع نفسه ، ص 177 .

[3] المرجع نفسه ، ص 178

8- دلالة باللفظ لا تقوم إلا بالمتحيز و لايمكن غير ذلك و لذلك أحلنا أصوات على الله تعالى و دلالة اللفظ على قيامها لغير المتحيز ،و كذلك فان الله تعالى له علم متعلق بجميع المعلومات و سمع جميع الكلام و الأصوات و الظاهر انه أراد أن يشير هنا إلى رأي الأشاعرة في صفة الكلام بالنسبة إلى الله عز وجل حيث ينكرون إصدار الأصوات المادية التي يسمونها " العبارة " ، ويقولون بالكلام النفسي فقط . و لما كانت الدلالة باللفظ تقوم على إصدار الأصوات فهم يتحيلونها على الله تعالى ،لأنها تحتاج إلى حيز ،و الله في رأي الأشاعرة منزه عن الجهة و الحيز ،وهو أمر لا ينطبق على دلالة اللفظ ،لأنها لاتقتضي ذلك.

9- الدلالة باللفظ توصف بالصفات الكثيرة،فيوصف النطق بالفصاحة، و الجهورية ،و اللكن ، و التمتمة ، و غيرها ذلك مما يوصف به المتكلمون في كلامهم ،و دلالة اللفظ لاتوصف بشيء من ذلك و لايوصف العلم الحاصل عن النطق بغير كونه علما و لعل القرافي لم يكن حقيقيا هنا لأن دلالة اللفظ أيضا توصف بكونها سليمة أولا و بأنها قطعية أو ظنية و إن كانت أوصاف الدلالة باللفظ تبدو كثيرة كما ذكر.[1]

و هكذا يتبين لنا من كلام القرافي عن طبيعة الدلالتين أن الدلالة باللفظ قد تصدر عن كلام الجمادات و عن الحيوانات ،إضافة إلى الإنسان .و لايخفى أن التمعن في كلامه يقضي بنا إلى الحكم عليه بعدم الدقة و الاستعجال ،و لكي يتضح لنا ذلك يحسن بنا أن نفرق بين أنواع من طرائق إحداث الأصوات ، سنستخدم لها مصطلحات متميزة للتفريق بينهما و سنبدأ بالأعم ،ثم الأخص ، فالأخص و ذلك بزيادة قيد كل نوع لاحق.[2]

1- **التصويت** الذي لا يحتاج إلى أي نوع من الإرادة ،و هذا ينطبق على الأصوات التي تصدر عن احتكاك الجمادات و لا يسمى استعمالا و الدلالة باللفظ و من أمثلته صوت الرعد و المطر و الإنفجارات و خرير الماء و نحوه و ما ينشأ عن الاحتكاك بين شيئين و لعله من البين أن التصويت لاصلة له بالدلالة الوضعية التي تفتقر إلى الإرادة و إن كان يدل على شيء ما ،كأن يدل الرعد على حالة ما من حالات الجو (هطول المطر أحيانا) ، و يسمى هذا النوع من الدلالة دلالة طبيعية .

2- **التلفظ** و هو ما يصدر عن الحيوانات عموما ،كالنباح و النهيق ، وما يتلفظ به الإنسان دون أن يقصد به معنى كالصفير و هكذا يحتاج إلى إرادة التلفظ فقط ،دون إرادة الاستعمال و إرادة الإبلاغ و هو أيضا مندرج تحت الدلالة الطبيعية.

3- **النطق وهو نوعان** :

---

[1]

[2] قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب ، تأليف د محمد يونس عليا ، دار الكتاب الجديد ، بيروت – لبنان ، 2013م ، الطبعة الاولى ، ص 177.

أ) **الاستعمال**: و هو إطلاق اللفظ و إرادة المعنى (ليس شرطا أن يكون معناه الحقيقي) و هذا يحتاج إلى إرادة التلفظ و إرادة الاستعمال (بمعنى إرادة النطق باللفظ باعتباره دالا على معنى ما) ، ولكنه لا يحتاج إلى إرادة الإبلاغ أ تفهيم المخاطب و إخطاره بمراده كما هو في واقع الأمر ،وذلك لأن المتكلم قد يكون ملبسا ،أو مضللا و معميا لمخاطبه و لايريد بيان مقصوده الحقيقي من كلامه كما في التورية و نحوها ، و سيتبين لنا أن القرافي نفسه يطلق الاستعمال على ماله دلالة و على ما ليس له دلالة ك " المجاملات" و قد يكون ما ليس بحقيقته و ل ابمجازه و ذلك حين لا يكون هناك صلة بين كلام المتكلم و المعنى المقصود و كأن بقول قائل : " اسقني ماء " و يقصد طلاق زوجته ، فيبقى المقصود خفيا على المخاطب ،لعدم وجود عناصر وضعية أو تخطيبية تدل على قصده و لا يمكن بناء على ذلك أن يحكم عليه بأنه حقيقية (لعدم موافقته للوضع) أو مجاز (لعدم وجود قرينة على المعنى المقصود).

ب) **الدلالة باللفظ** و يشترط فيها ثلاث إرادات إرادة التلفظ و إرادة الاستعمال و إرادة الإبلاغ و هي قصد إخطار المخاطب بمضمون مراده كما هو دون إيهام أو تلبيس سواء استخدام المتكلم المعنى الحقيقي عندما يستعين المخاطب بالوضع في تفسيره ،أم استخدام المعنى المجازي عندما يتوسل المخاطب بالوضع ثم ينتقل منه إلى المعنى المقصود مستعينا بالعلاقة بين المعنى الوضعي و المقصود و مسترشدا بقرينة مائعة من إرادة المعنى الحقيقي و أخرى دالة على المعنى المقصود.

إصدار الصوت	الإرادة المحتاج إليها
التصويت	لا يحتاج إلى إرادة
التلفظ	إرادة التلفظ
الاستعمال	إرادة التلفظ و إرادة الاستعمال
الدلالة باللفظ	إرادة التلفظ و إرادة الاستعمال ، واراد الإبلاغ

و يبدو أن هناك أنواعا أخرى من الإرادات قد توجد في الخطاب و قد تغيب عنه،ولكن حضورها أو غيابها لايخرج الاستعمال من أن يوصف بأنه من قبيل الدلالة باللفظ ومن هذه الإرادات:[1]

- إرادة الإقناع ،وهي قصد حمل المخاطب على اعتقاد رأي ما أو التخلي عنه.
- إرادة التأثير (في المخاطب) سواء أكان ذلك بتوجيه رأيه و هواه أم في الأفعال الناشئة عن القول ،كأن يقول المتكلم لامرأته :" أنت طالق "، فيترتب على ذلك

[1] مرجع نفسه ص 178.

طلاقها بالفعل أو يقول للبائع : " بعث" و المشتري " قبلت " فيحصل البيع ،أو يقول القاضي : " حكمت المحكمة حضوريا على فلان بالسجن المؤبد ،فيسجن المتهم أو ينادي المتكلم مخاطبه ،فيأتيه.

- إرادة الأمتثال كما في إصدار الأوامر و النواهي.
- إرادة الإمتاع، و هو شائع في الأدب، و مقصود الشعراء و كتاب النشر الفني عادة.
- إرادة الجد، و يقابلها إرادة الهزل.
- إرادة الصدق و يقابلها إرادة الكذب.

و الأخيران يؤثران في نجاح التخاطب و عدمه، و لكنهما لا يخرجان الاستعمال عن الدلالة باللفظ.

و هكذا يتبين لنا أن الفرق بين الاستعمال ،و الدلالة باللفظ من حيث الإرادة مقتصر على إرادة الإبلاغ في الدلالة باللفظ ،وعدم إرادته في الاستعمال ،و هذا هو الفرق الجوهري بين الاستعمال و الدلالة باللفظ،و هذا الفرق مرتبط بإيحاءات المصطلحين، فالدلالة باللفظ توحي أن متكلم اللغة يستعملها للبيان، و الإرشاد،وهو ما تعنيه كلمة " الدلالة " و أن اللفظ كوسيلة لذلك إذا الباء هنا باء الاستعانة ،أما كلمة الاستعمال ،فهي عامة و لا توحي بأن المتكلم يستخدم اللغة لغرض البيان فقط.[1]

أنواع الدلالة:

يفترض القرافي أن نوع الدلالة التي يصوغها المتكلم باستعماله للغة تختلف عن تلك التي يستنبطها السامع ،و ما يعرض للأولى من أنواع الدلالة لا يعرض لتلك يقول :أنواع دلالة اللفظ ثلاثة: المطابقة ،و التضمين ،و الالتزام لا يتصور في الدلالة باللفظ و لا يعرض لها[2] ، و أنواع الدلالة باللفظ اثنان : الحقيقة و المجاز لا يعرضان لدلالة اللفظ.[3]

1) – الدلالة الصوتية:

طريقة نطق الكلمة : من الممكن أن يتغير المعنى باختلاف نبرة الصوت الخاصة بالكلمة.

2) – الدلالة الصرفية

تتبع من علم الصرف و ذلك من خلال صيغة الكلمات و أبنيتها.

3) – الدلالة النحوية:

1المرجع سابق ، ص 179.

[2] المرجع نفسه ، ص 180

[3] المرجع نفسه،ص 180

الطريقة التي يتم بها ترتيب الكلمة داخل الجملة ، حيث أن الجملة في اللغة العربية يكون لها ترتيب محدد لايمكن له أن يختل فإذا اختل الترتيب يختل معنى الجملة.

4) - الدلالة المعجمية:

ما تحمله الكلمة الواحدة من معنى يصل للعقل عند سماعها.

5) - دلالة الحركة:

مثل الإشارة بالأصبع أو بالعين ،وتختلف الإشارات و الحركات باختلاف السياق أو الموقف.

6) - دلالة الخط: و الخط تعبير يدل على ما في نفس صاحبه.

7) – دلالة الرمز:

كالعلامات التي تعطي معنى عن طريق الموضوع كإشارات المرور.

8) دلالة العقد:و هو الحساب و لولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله تعالى ذكره معنى الحساب في الآخرة.

9) و يظهر ذلك في خلق السموات و الأرض ،و الدلالة في الموات الجامد كالدلالة في الحيوان الناطق ،لأن الصامت ناطق من جهة الدلالة.

تعريف المعجم:

أ) لغة:جاء في لسان العرب

عجم: العُجْمُ و العَجَمُ خلاف العُرْبُ و العَرَبُ.

و العُجْمُ و جمع و الأَعْجَمْ: الذي لا يفصح و يجوز أن يكون العُجْمُ جمع العَجَمْ و كذلك العُرْبُ جمع العَرْبُ.

يقال هؤلاء العُجْمُ و العُرْبُ.

و الأنثى عجماء و كذلك الأَعْجَمّي ، فأما العَجَميُ فالذي من جنس العَجَم إذا كان في لسانه عجمه و إن أفصح بالعجمية و حروف المعجم هي الحروف المقطعة من سائر حروف المعجم.

قال أبو النجم :

صوتاً مخوفاً عندها مليحاً أعجم في أذانها فصيحاً و المقصود هنا هو وصف حمار الوحش.[1]

ب) **اصطلاحا** : المعجم عبارة عن قائمة من المفردات و مشتقاتها و طريقة نطقها مترتبة و فق نظام معين مع شرح لها .

و يعرفه الدكتور عبد القادر عبد الجليل :مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة:

الأولى: و حدات اللغة مفردة أو مركبة.

الثاني: النظام التبويبي.

الثالث: الشرح الدلالي.

[1]ابن منصور بن مكرم محمد ، لسان العرب ، دار صامد ، بيروت ، 1992 ، ح 12 ط 1 ، ص 38.

و على هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة ، وليس نظاما من أنظمتها :ذلك لأن المعنى المعجمي هو جزء من النظام الدلالي للغة و المرجع في التزويد و اغتناء الذهن الانساني حينما تستجد الحاجة و تمليها متطلبات الفكر[1].

ومما سبق نستنتج أن المعجم هو كتاب أو مؤلف ، يتضمن مجموعة من الكلمات ،تكون مرتبة و فق ترتيب معين و في مقابل كل كلمة هناك شرح و الهدف منه هو إعطاء معني كثيرة و شرحها.

كما يمثل " المعجم " مرجعا يشتمل على مصطلحات علم ما ، مرتبة ترتيب خاصا مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى ،أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة.

أسس وضع المعجم :

ظهرت المعاجم العربية بمعناها العام و الشامل لمفردات اللغة العربية في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري و فيما يلي بعض أسس المعاجم العربية و طريقة التبويب و التصنيف التي اتبعها مؤلف كل معجم.

المعجم	المؤلف	ترتيب المفردات
العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي	طريقة المخارج
البارع في اللغة	أبو علي القالي	طريقة المخارج
تهذيب اللغة	أبو منصور الأزهري	طريقة المخارج

المعجم الوسيط[2]

تاج اللغة و صحاح العربية المعروف بالصحاح[3]	أبو عباس الجوهري	الطريقة الأملائية بحسب الأواخر.
أساس البلاغة	الزمخشري	الطريقة الألفبائيه بحسب الأواخر.
لسان العرب[4]	ابن منظور	الطريقة الألفبائية بحسب الأواخر.

[1] عبد القادر الجليل ، المدارس المعجمية دراسة في البنية ، دار الصفاء ، عمان ، 1999 ، ط1 ص 37 .

[2] المعجم الوسط الفه مجموعة أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة ، وطبع في مجلدين سنة 1380 ه ثم صدر في طبعة 1392 ه .

[3] تاج اللغة و صحاح العربية ، أو الصحاح لإمام إسماعيل بن دماء الجوهري (ت 393 ه او ما بعدها ، وبعد من أجود المعاجم وانفعها وقد شمل أربعين ألف لغوي .

[4] لسان العرب للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن متطور الإفريقي (ت 711 ه) .

القاموس المحيط[1]	الفيزوز آبادي	الطريقة الألفبائية بحسب الأواخر.

4) شرح المعجم العربي في التراث لسان العرب المحيط :

لسان العرب المحيط : هو معجم لغوي عربي من تصنيف ابن منظور الأنصاري (ت-711 ه) قال الزركلي في وصف المعجم أن مؤلفة« جمع فئة أمهات كتب اللغة فكاد يعني عنها جميعا » [2]

قال البعلبكي : يعتبر أشهر المعاجم العربية غير منازع لضخامة مادته ،و لاشتماله على مجموعة كبيرة من الشواهد الصحيحة التي استقاها من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و من أمثال العرب و أشعارها.[3]

لسان العرب من أوسع معاجم العربية بالألفاظ رمى مؤلفه من خلاله الى أمرين : الاستقصاء و الترتيب، و قد صرح في مقدمته المعجم بمصادره و هي خمسة :

- « تهذيب اللغة » لأبي منصور الأزهري (ت370ه).
- « المحكم » لابن سيدة (ت 458 ه).
- « الصحاح » ابن بزي (ت 582 ه) على الصحاح.
- « النهاية في غريب الحديث و الأثر » لابن الجزري (ت 606 ه)[4] قد رتبه على أساس الحرف الأخير من الجدار الثلاثي واضعا وذلك بغية تمكين الشعراء من العثور على القوافي التي يطلبونها لقصائدهم المطولة.[5]

طبع الكتاب مرات عديدة أولها بدار المعارف في تونس و من ثم صدر في 20 مجلدا في بولاق سنة 1299 هجرية ثم بمصر سنة 1330 ه و العديد من الطبعات الحديثة التي جاءت في 15 مجلدا كطبعة أرصاد في بيروت سنة 1968 و دار لسان العرب عام 1970م.

قام يوسف خياط و نديم مرعشلي بإعادة بناء المعجم على الحرف الأول من الكلمة و أضاف اليه جميع المصطلحات العلمية التي أقؤتها المعاجم العلمية في سوريا و مصر و العراق و الجامعات العربية و من أحدث الطبعات المعجم الطبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت و قد صدر في18 مجلدا ثلاثة منها للفارس و قد اعتمدت على تنظيم المواد على الترتيب الأبجدي.

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، قاموس المحيط ، دار الكتاب العربي ، بيروت _لبنان 1429 ه 2008 م ، مادة ترجمات .

[2] موسوعة شبكة المعرفة الريفية نسخة محفوظة 09 يناير 2018 على موقع واي باك مشين .

[3] Eneye reefnet . gov . sy . page. entry fid 251453 .

[4] الموسوعة العربية نسخة محفوظة 10 يناير 2018 على موقع واي باك مشين .

[5] موسوعة شبكة المعرفة الريفية نسخة محفوظة 15 ديسمبر 2019 على موقع واي باك مشين .

المبحث الثالث: علم المصطلح اللساني " لعلي القاسمي "

إن كلمتي " مصطلح و اصطلاح " مترادفتان في اللغة العربية ، وهما مشتقتان من اصطلح و (جذوره صلح) بمعنى اتفق لأن المصطلح أو الاصطلاح يدل على إتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد و لكن بعضهم يحسب أن لفظ " مصطلح " خطأ شائع و أن اللفظ الصحيح هو " اصطلاح " و يسوق لذلك ثلاثة أسباب هي :

1) إن المؤلفين العرب القدماء استعملوا اللفظ " اصطلاح " فقط.
2) إن لفظ " مصطلح " غير فصيح لمخالفته قواعد اللغة العربية .
3) إن المعاجم العربية التراثية لم تسجل لفظ " مصطلح " و إنما نجد فيها لفظ " اصطلاح فقط [1].

لكن من يدقق النظر في المؤلفات العربية التراثية يجد أنها تشتمل على لفظي " مصطلح " و اصطلح " بوصفها مترادفين فعلماء الحديث كانوا أول من استخدم لفظ " معجم " و لفظ " مصطلح " في مؤلفاتهم ومن هذه المؤلفات منظومة أحمد بن فرج الإشبيلي (من أهل القرن السابع الهجري) في مصطلح الحديث التي أولها.

غرامي " صحيح " و الرجا فيك معضلٌ.
و خرافي و دمعي "مُرسَلُ " ومُسلسَلُ..

لاحظ أن الكلمات الثلاث بين علامات التنصيص هي مصطلحات من علم الحديث تدل على أنواع مختلفة من الحديث النبوي الشريف. كما ظهر لفظ " مصطلح " في عناوين بعض مؤلفات علماء الحديث مثل " الأليفة في مصطلح الحديث للزين العراقي (زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المتوفي سنة 806م).

وكتاب " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " للحافظ بن حجر العسقلاني (المتوفي سنة 852ه- 1449م) و إستخدام لفظ " المصطلح " كتاب أخرون غير علماء الحديث مثل شهاب الدين أحمد بن يحي المعروف بابن فضل الله العمري (المتوفي سنة 749ه) في كتابه " التعريف بالمصطلح الشريف " الذي يتناول الألفاظ الاصطلاحية المستعملة في الكتابة الديوانية.

ومن المعجمين الذين استخدموا لفظي " اصطلاح " و مصطلح بوصفهما مترادفتين عبد الرزاق الكاشاني (المتوفي حوالي (736ه/1335م) في كتابه " اصطلاحات الصوفية " اذ قال في مقدمته " فقسمت الرسالة إلى قسمين : قسم بيان المصطلحات ماعدا المقامات .... " و استخدام الكاشني لفظ " مصطلح " في مقدمة معجمه " لطائف الإعلام

[1] اعتمدنا في تقديم نبذة وجيزة عن هذا الموضوعلى دراسة للدكتور عبد العلي الودغيري بعنوان " كلمة المصطلح بين الخطأ و الصواب " المنشورة في مجلة اللسان العربي العدد 48 (1999) ص199.

في إشارات أهل الإلهام " الذي قال في مقدمته " فإني لما رأيت كثيرا من علمي الرسوم ،ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا و كتب غيرنا من الأسرار و أحببت أن أجمع [1] هذا الكتاب مشتملا على شرح ماهو الأهم من مصطلحاتهم.و استعمل ابن خلدون (732-808ه/1332-1406م) لفظ " مصطلح " في المقدمة فقال " الفصل الواحد و الخمسون في تفسير الذوق في المصطلح أهل البيان ....) و في القرن الثاني عشر الهجري و في القرن الثاني عشر الهجري ، استعمل محمد التماوني (... كان حيا 1185ه/1745م) لفظي " اصطلاح " و "مصطلح" بوضعهما مترادفين في مقدمة كتابة المشهور " كشاف اصطلاحات العلوم " : حين قال : " فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية و الشرعية و شمرت على اقتناء العلوم الحكمية و الفلسفية... فكشفها الله علي فاقتبست منها المصطلحات أو أن " المطالعة و سطرتها على حدة من كل هذا ندرك أن المؤلفين العرب القدامى استعملوا لفظي " مصطلح " و " اصطلاح " بوصفهما مترادفين أما الادعاء بأن لفظ " مصطلح " لا يتفق و القواعد العربية ، لأنه اسم مفعول من الفعل " اصطلح " و هو فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جر فنقول " اصطلحوا عليه " و أن اسم المفعول منه يحتاج إلى نائب فاعل هو الجار و المجرور أو الظرف أو المصدر و لهذا ينبغي أن نقول " مصطلح عليه " فإن قواعد اللغة العربية تجيز حذف الجار و المجرور "منه" للتخفيف عندما يصبح اسم المفعول علما أو اسما يسمى به فنقول " مصطلح فقط ".

أما عدم ورود لفظ " مصطلح " في المعاجم العربية إلا في معجم " الوجيز " لمجمع اللغة العربية الذي صدر سنة 1980 م و المعجم العربي الأساسي " الذي صدر سنة 1989م ،فيعود السبب في ذلك إلى أن المعاجم لا تسجل جميع ألفاظ اللغة ، و أن المعاجم العربية جرت " على عدم ذكر صيغ المشتقات المطردة ، و كلمة " مصطلح " اسم مفعول مشتق من الفعل " اصطلح ".

أما عدم ورود لفظ " مصطلح " في المعاجم العربية الا في معجم " الوجيز " المجمع اللغة العربية الذي صدر سنة 1980م و المعجم العربي الأساسي " الذي صدر سنة 1989م فيعود السبب في ذلك إلى أن المعاجم لا تسجل جميع ألفاظ اللغة ، و أن المعاجم العربية جرت " على عدم ذكر صيغ المشتقات الطردة ، وكلمة " مصطلح " إسم مفعول مشتق من الفعل " مصطلح ".

المصطلحية : علم المصطلح و صناعة المصطلح.

[1] علي القاسمي " عبد الرزاق الكاشاني و إسهامه في تطوير المعجمية العربية في مجلة " دراسات مصطلحية " العدد 1 (2001) ص ص 219-236.

تستخدم في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات و توثيقها ،مثل :المصطلحية و علم المصطلح ،و علم الاصطلاح و علم المصطلحات و المصطلحاتية ... الخ.

فالأول هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم (Terminorgaphie / terminography) و الثاني (Terminology/Terminologie) وعن العودة إلى الدراسات العربية التي تتناول علم المصطلح الحديث ، نجد أنها تفرق بين فرعين من هذه الدراسة : الأول العلمية و المصطلحات اللغوية .والثاني هو العمل الذي ينص على توثيق المصطلحات و توثيق مصادرها و المعلومات المتعلقة بها و نشرها في شكل معاجم مختصة إلكترونية أو ورقية الذي يختص في دراسة الألفاظ من جميع الجوانب (Lexicology) هو في مقدمة الذين أشارو إلى هذا الفرق و أكده[1] وكان اللسانيون الأمريكيون قد سبقوا إلى تباين الفرق بين علم المعجم (Aain Rey) و الراجع أن المعجمي و المصطلحي الفرنسي ألان رأى الذي يتعلق بجمع البيانات و اختيار المداخل وكتابة المواد و نشر الناتج النهائي في شكل معجم[2].

ولكن هذا التمييز ليس له وجود في الواقع العملي ، فالمصطلحي الذي يضطلع بإعداد (Lexicography) الصوتية و الصرفية و الدلالية و الأسلوبية ، وبين صناعة المعجم مصطلحات مولدة أو موحدة للتمييز ، لا بد أن يكون متمكن من نظريات علم المصطلح.

و كذلك المعجمي الذي يتولى تضيف معجم من المعاجم ينبغي له أن يكون متمكن من دراسة المفردات التي يشتمل عليها معجمه اللهم إلا اذا كان من يعمل على إعداد المعجم المتخصص أو العام مجرد مساعد يعني بمعالجة الملفات و الجذاذات يدوية كانت أو آلية دون أن يتدخل في مداخل المعجم أو مواده.

و إذا كان هذا التفريق ضروريا فإننا نفضل أن يكون لفظ " المصطلحية " اسما شاملا لنوعين من النشاط : " علم المصطلح " الذي يعني بالجانب النظري و "صناعة المصطلح " التي بالجانب العلمي، و ينبغي أن نشير هنا إلى أن المتخصص في علم المصطلح بصورة عامة لا يستطيع وضع المصطلحات أو توحيدها بمفرده و إنما توصي المؤسسات المعنية بإسناد هذه المهمة إلى لجنة مكونة من مصطلحين و لسانيين ، ومتخصصين في الميدان العلمي الذي تتعلق به المصطلحات و مستهلكي تلك المصطلحات ، لكي تضمن دقة المصطلحات من الناحية العلمية و قبولها من قبل الأوسط التي تستعملها

و هنا مافعلناه في دراسة المعجم و إنتاجه إذا أطلقنا عليهما إسم (المعجمية) الذي يضم فرعين هما : الأول (علم المعجم) أو مايسمى أحيانا بعلم المفردات الذي يعني بدراسة

[1] Alain Rey la Terminologie : Noms et Notions (paris puf 1979).

[2] A-M-AL . Kasimi, linguistics and Bilingual pictionaries (leiden : EJ.Brill , 1981).

الألفاظ من حيث اشتقاقها و أبنيتها و دلالاتها و مرادفاتها و التعاير الاصطلاحية و السياقية التي تتألف منها أما الفرع الثاني فهو (صناعة المعجم) الذي يشير إلى جمع المادة اللغوية ، و اختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين ، وكتابة المواد ثم النشر النهائي للمعجم ورقيا كان أو إلكترونيا.

الفصل الثالث:

أنواع إشكالية المصطلح اللساني العربي

الفصل الثالث: أنواع اشكاليات المصطلح اللساني العربي

المبحث الأول : المصطلح في التراث.

- **المصطلح في التراث:**

أدرك العرب القدماء أهمية المصطلح و دوره في تحصيل العلوم فقال القلقشي) المتوفي سنة 821 ه/1418 ه) في كتابه " صبح الأعشى " على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتم و المهم لعموم الحاجة اليه و اقتصار القاصر عليه:

"إن الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريف المصنع "[1] و نوه التهاوني في مقدمة كتابه المشهور " كشاف اصطلاحات الفنون الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره و عرفها بأهمية المصطلح فقال:

" إن أكثر مايحتاج به في العلوم المدونة و الفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح فان لكل علم اصطلاحا به اذا لم يعلم بذلك لايتيسر للشارع فيه الى الاهتداد بسيلا و لا إلى فهمه دليلا[2].

و عرف اللغويين العرب القدامى المصطلح بأنه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين ،أو أنه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد فقال الجرجاني (المتوفى سنة 740 -816 ه 1413/1340 م) في تعريف الاصطلاح في كتابه التعريفات " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه ثم أضاف و كأنه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح " اخراج اللفظ من معنى الى أخر لمناسبة بينهما".[3]

يعد مجيء الاسلام انتقلت اللغة العربية الى استعمال جديد في اللغة يساير مفاهيم الدين الاسلامي ،فنشأت العلوم الدينية منفردة بمصطلحات خاصة بها و أصبح لكل علم من العلوم العربية مصطلحاته التي استقلت في مؤلفات و معاجم خاصة فكان " للفقه مصطلحاته، و كذلك التفسير و الحديث علم الكلام "[4]،و كذلك النحو و الأدب و النقد و البلاغة و العروض و الطب و الكيمياء مصطلحات خاصة بها ،و قد تشترك هذه العلوم بعض المصطلحات نظرا لاشتراكها في كونها من علوم اللغة.

و قد اعتبر علماء الحديث أول من استخدم لفظ " معجم " و لفظ " مصطلح" حيث ظهر لفظ " مصطلح" في عناوين بعض مؤلفاتهم مثل " الأليفة في مصطلح الحديث " للزين العراقي المتوفي سنة 806 ه كتاب " نخبة الفكر في مصطلح الأثر " للحافظ بن حجر العسقلاني المتوفي سنة 852ه.[5]

كما نجد الخوارزمي من الذين أولوا اهتمامهم بعتبة المصطلح و الذي دعته الحاجة كما يشير في مقدمة كتاب " مفتاح العلوم" إلى تصنيف يكون جامعا لمفاتيح العلوم و التأويل و أوائل الصناعات،متضمنا مابين كل طبقة من العلماء من المواضع و الاصطلاحات التي خلت منها الكتب الحاصرة لعلم اللغة.

احمد بن علي القلقشدي ، صبح الاعش في ضاعة الانشا ، محمد حسين شمس الدين (بيروت ، دار الكتب العلمية و دار الفكر 1987) .

[2] [2] التماوين ، كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبد البديع 1963 ص 1

[3] علي بن محمد الجرجاني التعريفات (بيروت ، دار الكتب العلمية 1983 ص 28) .

[4] وفاء كامل فايد ، المجامع العربية وقضايا اللغة (1) من النشاة الى اواخر القرن العشرين عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2004 ، ص 140.

[5] ينظر علي القاسمي ، علم المصطلح اسسه النظرية و تطبيقاته العلمية .

و بالإضافة إلى الخوارزمي هناك العديد من العلماء العرب الذين تناولوا لفظة " مصطلح " أمثال : (التهاوني ،ابن جني ،و ابن فارس ،ابن خلدون ، علي الجرجاني).

لقد اهتم العرب بلغتهم منذ أن زكاها القرآن بنزوله بلسان عربي مبين و لم يحدث في الأرض أن أمة من الأمم اهتمت بلغتها مثل العرب.

هذه اللغة التي قدمت فيها جمهرة كبيرة من الأبحاث، و نالت شهرة خاصة بفضل القران الكريم الذي أعطاه شخص لم تألفه قبله ،و به أصبحت قوية و علمية و عالمية. ومن بعد ذلك تلمس تلك الجهود النيرة للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ت 86 ه في قراره السياسي بتعريب الديوان ، و كان القرار سبب في تعميم اللسان العربي ، و بدوره أوحى لأبي جعفر المنصور ت 185 ه بفكرة تأسيس نواة مركز علم هو عي ، و بدأت الفكرة النواة تظهر في عصر الرشيد ت194 ه و تجسدت بشكل نهائي في عهد المأمون ت 218 ه. و هكذا ابدأ بين الحكمة أولى خطوات الإنتاج ، فهن طريقة تستمد النهضة العربية عصرا ذهبيا بفعل العمل الجاد، و التخصص في الترجمة ، و سجل التاريخ أنه ترجم 400 كتاب عن الإغريقية في سنة واحدة ، ومن وراء هذه المؤسسة و استطاع المترجمون نقل كل التراث العامي خلال القرنين من قيام الدولة ، كما أثبتت الروايات أنه كان يعطي لحنين بن اسحاق و غيره من المترجمين وزن ماكانوا يترجمونه ذهبا ، و هذا كله بفضل المال الوفير الذي كان يجري على ذلك البيت بغية إعلاء سلطت الفكر. و في ذلك العقود الأخيرة و في السنوات النهضة العلمية و الإعلام ، و التطور المتنامي في مجالات الثقافة ، فلوحظ اتجاه نحو اللغات الأجنبية ، و يرمز إلى العربية بأنها لغة عفا عليها الزمان ، و لا تساير الحضارة العصرية فلا تصلح إلا أن تكون لغة الإشعار و التأنيب يتخاطب بها في المساجد و في الخطب الحماسية ، فالأحرى أن نلتجئ إلى اللغات الأجنبية لنعيش عصرنا بما يدره من إنتاج علمي و لأنّه يعبر عن رهانات العولمة ،عكس العربية التي المعاصرة.[1] ، وبه نستنتج أنّ اللغة العربية مطواعة مرنة، لها من الإمكانات الذاتية، ومن الطاقات التعبيرية المختلفة، ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد، و أما ما يخص

أصالة المصطلحات اللغوية المعربة، فالعرب يأخذون اللفظة الأعجمية، ويدخلونها إلى اللغة العربية، فيلفظونها على طريقتهم، ووفق مذهبهم في الكلام، فتجري على ألسنتهم وكأنها عربية أصيلة ؛لكن فيما يتعلق بإخضاع المصطلحات العربية إلى العُرف الاجتماعي، وإلى الذوق العربي السليم، فالمصطلح الذي يكتب له الحياة هو ذلك الذي يتوافق مع الذوق العربي الرفيع، أما ما يخالفه فلا يكتب له النجاح.

[1] مقاربات منهاجية ، صالح بلعيد دار مومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 34 يوزيعه . الجزائر

المبحث الثاني : مشكلات المصطلح اللساني

أولا: **مشكل التعدد المصطلحي بين اللسانيات** :

إن تعدد للمفهوم الواحد في الدرس اللساني ، ليس وفقا على اللغة العربية ،بل نجده في اللغات الأروبية أيضا ومن أمثلة ذلك :

- مصطلح علم النفس (اللسانيات Linguistics)

يطلق على الدراسات اللغوية في الغرب مصطلحات الأول Linguistics و الأخر P Hilology و قد انعكس ذلك على اللغة العربية اذا حدث سجال بين مصطلحي (علم اللغة) ترجمة للمصطلح Linguistics وفقه اللغة ترجمة للمصطلح Plulologyبداية من أربعينات القرن العشرين ، بظهور كتاب (علم اللغة) و (فقهه اللغة) لعالم الاجتماع المصري علي عبد الواحد وافي ما حدث تبعا لذلك من اختلاف بين الباحثين حول مصطلحي (فقه اللغة) و (علم اللغة) [1] و ماثلا ذلك من بروز مصطلحات أخرى ، و أو صلها عبد السلام المسدي في كتابه " قاموس اللسانيات " إلى ثلاثة و عشرين مصطلحا هي : اللانغو يستيلا ، فقه اللغة ، علم اللغة ، علم اللغة الحديث ، علم اللغة العام ، علم اللغة الحديث ، علم فقه اللغة ، علم اللغات ، علم اللغات العام ، علوم اللغة ، علم اللسان ، علم اللسان البشري ، علم اللسان ، الدراسات اللغوية الحديثة ، الدراسات اللغوية المعاصرة ، النظر اللغوي

[1] ينظر علم اللغة ، ص16 ،15 . ودراسات في فقه اللغة ص 3_5 وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص 367 . ودراسات في علم اللغة ، ص 48 .

الحديث ، علم اللغويات الحديث ، اللغويات الجديدة ، اللغويات الألسنية ، الألسنيات اللسانيات اللسانيات" [1] و قد ذاع من بين تلك المصطلحات مؤخرا (اللسانيات) الذي صار اليوم المصطلح المفضل لدى أغلب الباحثين في مقابل المصطلح الأجنبي Linguistics و لاسيما في المغرب العربي و من هذه المادة اللغوية بالذات (لسان) انبثق المصطلح الأكثر تجريدا و الأبعد ائتلاقا و الأعم تصورا و هو لفظ اللسانيات.

و هكذا كتب لهذا العلم أن يتوحد أبناء اللغة العربية على مصطلح له بعد أن توزعنه سبل الاستعمار [2] و لكن رغم تفاؤل المسدي ، و رغم تنوع مصطلح اللسانيات و ذيوعه بين أغلب اللسانيات العرب ، فما زالت بعض المصطلحات الأخرى كالألسنية و علم اللغة تنازع مصطلح اللسانيات في مصر و بعض دول المشرق العربي.

1) مصطلح لسانيات سيميائية :

السيمائية من العلوم المتصلة باللسانيات ، و هو يرتبط في الغرب باسم الفيلسوف الأمريكي " بيرس " و اللساني السويسري " قردينان دي سوسير " و يختلف المصطلح المسمى لهذا العلم عند كل منهما ،و في حين يطلق عليه " بيرس " مصطلح Seniotuis فأدى تعدد المصطلح في بيئة المنقول عنها للغة العربية، الى تعدده في اللغة العربية أيضا ، فبرز مصطلحا السيميائية أو السيميائيات ترجمة للمصطلح الأول ، و السيميولوجيا تعريب للمصطلح الأخر ، هذان هيك عن تعدد المترادفات لكلمة العلامة موضوع هذه العلم ، فظهرت مصطلحات أخرى عديدة تطلق على هذا العلم أشهرها : علم العلامات ، علم الرموز و علم الإشارات ... إلخ.

2) مصطلحات لسانية أسلوبية:

المعيار Norm [3]: لا نجد اتفاقا بين كل الباحثين الأسلوبين في اللغة الفرنسية على استعمال هذا المصطلح (Norm) بل عبر عن هذا المفهوم بمصطلحات كثيرة عندهم ،فقد اختار له عالم الأسلوب فونتانياي L'usage ordinaire الاستعمال الدارج ، و عبر عنه ماروزو" ب Le degré Zéro الدرجة الصفر، و استعمال "ليو سبيتزر " L'usage coraut الاستعمال السائر و فضل تودوروفا les normes du longage السن اللغوية و استعملت " جماعة مو " le discours naif " الخطاب الساذج و ترتيب عن ذلك تعدد المصطلحات المعبرة عن هذا المفهوم في اللغة العربية (المعيار – الاستعمار الدارج – الاستعمال السائر السنن اللغوية ... الخ.

الانزياح l'ecart

---

[1] ينظر قاموس اللسانيات ، ص 55_72 .

[2] انطر التحليل السيميائي للنص ، تحليل شعر المتبني نموذجها ، ه (1) ص 20 .

[3] يطلق مصطلح norm في اللغة الفرنسية للدلالة على الاصل و الواقع اللغوي الذي يحدث عنه الانزياح ، وهو الاستعمال النفعي للظاهرة اللسانية، ينظر الاسلوبية والاسلوب ص 94 .

لانزياح مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقل في متصوره لذلك لم يرض به كثير من رواد الألسنية و الأسلوبية ، فوضعوا مصطلحات بديلة عنه.[1]

و رغم أن المصطلح L'ecart هو الشائع في اللغة الفرنسية فإننا لا نجد اتفاق على مصطلح معين للتعبير عن هذا المفهوم في اللغة الفرنسية ، فقد استعمل " سبترز la deviationالإنحراف ، و إختار " والاك و فران " la distorsion الاختلال و فضل " بارت le scandale الشناعة ، كوهان le viol الإنتهاك و إستعمل " تودوروف l'incorection اللحن ، وفضل " جماعة هو " l'nattération التحريف [2].

وقد تبع تعدد المصطلح المعبر عن هذا المفهوم في اللغة الفرنسية تعدده في اللغة أيضا ،فشاعت مصطلحات عديدة أشهرها (الانزياح ، الانحراف ، و العدول ، و المجاورة ، و التجاوز ، و الاتساع) [3].

تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عند لساني معين (ربكة في الاستخدام) : قد نجد ربكة في استخدام المصطلح عند اللساني غريب معين ، و ذلك باستعماله أكثر من مصطلح عربي في مقابل المصطلح الأجنبي الواحد ، و من أمثلة ذلك :

تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عند عبد السلام المسدي:

تعددت المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد عند اللساني التونسي عبد السلام المسدي ، على نحو مانرى في محاولته لإيجاد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي (Structuralisme) إذا قابله بمصطلح (البيونية) في معجمه (قاموس اللسانيات) [4] و كذلك في غلاف كتابه " قضية البيونية [5] و قابله بمصطلح " الهيكلة " في بحثه المنشور في حولية الجامعة التونسية و أيضا في كتابه " الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل آلسني في نقد الأدب[6] بذلك نجد ربكة عند المسدي في مقابلته للمصطلح الأجنبي Structuralisme باستعمال مقابلين عربيين هما (البيونية و الهيكلة).

ونجده كذلك ، يترجم مصطلح Synagmatiques بالتوزيعي[7] و الركني[8] في كتاب " الأسلوبية و الأسلوب " في حين يترجمه بالنسقي [9] في كتابه " قاموس اللسانيات" و يترجم مصطلح paradigmatiques بالاستدلالي [10] في كتابه " الأسلوبية و الأسلوب "

---

[1] ينظر المرجع نفسه ، ص 158 .

[2] ينظر المرجع نفسه ، ص 96- 97

[3] ينظر الانرياج وتعدد المصطلح ، مجلة عالم الفكر ، م (25) ، ع (3) يناير ، مارس 1997 .

[4] ينظر قاموس اللسانيات ، ص 182 .

[5] ينظر قضية البنيرية دراسة ونماذج (غلاف الكتاب)

[6] ينظر محاولات في الاسلوبية الهيكلية لريفاتير ، المسدي حوليات الجامعة التونسية ، ع (10) ، 1993 م .

[7] ينظر الاسلوبية والاسلوب ، ص 230 .

[8] المرجع نفسه ، ص 160 .

[9] المرجع نفسه ص 135 -158 -159 -160 .

[10] ينظر قاموس اللسانيات ، ص 180 .

بينما يترجمه بالجدولي [1] في كتابه " قاموس اللسانيات " بذلك تتضح ركبة الاستخدام عند المسدي من خلال استعمال أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد ، في موضوع معين ،و في مواضع مختلفة في كتبه .

تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عند محمد الخولي : تعددت المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد في كتاب (معجم علم اللغة النظري) لمحمد الخولي ، ومن بين ذلك المصطلحات مصطلح Allopone [2] إذا قابله بمصطلحين عربيين هما (متغير صوتي) عن طريق الترجمة و (ألفون) عن طريق التعريب[3] و بذلك نجد ربكة في استخدام لمصطلح اللساني عند الخولي من خلال استخدام مصطلحين عربيين في مقابل استخدام مصطلح أجنبي واحد.

تعدد مقابل العربي للمصطلح الأجنبي عند بسام بركة:

ترجم اللساني بسام بركة في كتابه (معجم اللسانيات) مصطلح (lcone) [4] (مثلية) و عربة(إيقونة) [5] وبذلك نجد عنده ربكة في الاستخدام من خلال استعمال مصطلحين عربيين في مقابل المصطلح الأجنبي الواحد .

تعدد مصطلح المفهوم الواحد عند باحثين متعددين (القصور في التعاطي)

تعددت المقابلات العربية للمصطلح اللساني الأجنبي الواحد بشكل كبير ، الأمر الذي يدل على القصور في التعاطي مع تلك المصطلحات و مفاهيمها والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها :

الأنية : Synchronic و التعاقبية Diachronic : تعددت المقابلات العربية لمصطلحي Synchronic و Diachronic بشكل لافت للنظر على النحو التالي :

آنية	زمانية	المسدي [6]
تزامن	تعاقب	بسام بركة[7]
تزامن	تزمن	يوسف غازي و مجيد النصر[8]
التعاصر	التعاقب	ريمون طحان [9]
تعاصرية	تاريخيا	ميشال زكريا[10]

المشكل 2: **إشكالية المصطلح اللساني العربي التراثي** :

---

[1] ينظر الاسلوبية الاسلوب ، ص ص 135 - 159 .

[2] ينظر قاموس السانيات ، ص 107 .

[3] الالفون allopone صوت كلامي حقيقي يشكل مع اصوات اخرى عائلة واحدة مجردة تسمى فونيما

[4] ينظر المرجع سابق .

[5] الايقونة هي علامة مبنية على تشابه بينها وبين الشيء المحسوس الذي تشير اليه مثل الصورة بالنسبة لصاحب الصورة ، ينظر معجم السانية ، 103 .

[6] ينظر معجم السانية ، ص 103 .

[7] ينظر قاموس السانيات ، ص ص 220 180 .

[8] ينظر معجم اللسانية ، ص 197 .

[9] ينظر محاضرات في الالسينة العامة ، ص 113 .

[10] ينظر الالسينة العربية ، ص 19 .

تعد معضلة تعدد المصطلح من أكبر معضلات الخطاب اللساني العربي التراثي ،و اللسانيات [1] linguisticsمن بين أكثر العلوم العربية إشكالا في تعدد المصطلح العلمي ،فهي علم وافد على اللغة العربية ، وله جذوره في التراث اللغوي العربي و هذا الأمر أحدث إرباكا لدى المتخصصين فيه ،من حيث نقل المفاهيم ،ووضع المصطلحات.

إن ولوج اللسانيات السويسرية [2] إلى اللغة العربية ، واهتمام لطائفة من علماء العربية في العصر الحديث بهذا العلم الجديد الوافد ،ألدى إلى تشكل المعجم اللساني العربي الحديث ،بواسطة ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية ،و تعريب بعضها الأخر ،وكان اختلاف الترجمة و التعريب ،بسبب تعدد الرؤى و اختلاف اللغات المنقول عنها المصطلح ،وغير ذلك أثر عميق في تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي الواحد إلى درجة ربما تصل إلى حالة الإرباك و الفوضى المصطلحية و الاضطراب في الاستعمال ،و انعدام التنسيق في توحيد المصطلحات ،الأمر الذي أدى إلى لبس كبير لدى المشتغلين بهذا العلم.

ثالثا: مشكل المصطلح اللساني العربي بين التعريب و الترجمة

أ) التعريب : واجهت قضية التعريب منذ أن بدأت في العصر الحديث مشاكل عدة ولعل احتدام تلك المشاكل بدأ مع بداية الاستعمار الأوروبي للوطن العربي.

و رغم استقلال الدول العربية من الاستعمار مع أوسط القرن الحالي و رغم إنشاء المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مؤسساتها و نداءات المؤتمرات و الندوات إلا أن هذا لم يحد كثيرا من مشاكل التعريب بل بقيت متشابكة قائمة في كل الدول العربية تتفاوت من قطر إلى قطر لكنها متقاربة في المشاكل الكبرى و التي لخصها عبد الرؤوف خريوش[3] في :

1- **مشكلة الكتاب الجامعي** :

فعلى صعيد التأليف وجد أن الكتب العلمية المؤلفة باللغة العربية قليلة جدا إذا ما قيست بالكتب المترجمة و الكتب المؤلفة باللغة العربية الأجنبية و لعل سبب ذلك يعود إلى عدم وجود مؤلفين أكفاء باللغة العربية و إن وجدوا فهم قلة ،إن الكتاب العلمي المؤلف باللغة العربية يواجه مشكلة التوزيع و مشكلة الطباعة و النشر و الإخراج الفني غير الدقيق.

أما على صعيد الترجمة فإن الكتب المترجمة أيضا قليلة على الرغم من وجود مكتب للتعريب و الترجمة و النشر تابع المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بدمشق إلا أنه حديث العهد تأسس (1991م) و على الرغم من ذلك تبقى المشكلة قائمة و السبب يعود في ذلك إلى عدم وجود الترجمة الفورية لما يستجد من أبحاث في مجالات المصارف و

---

[1] ينظر الالسينة (علم اللغة الحديث) المبادئ والاعلام ص 288 - 291 .

[2] في المصدر (يعبر عن مفهوم نقدي) لان التعريف للصطلح النقدي ، والتعريف ينطبق على أي مصطلح ، بما في ذلك المصطلح اللساني لذلك اقتبسناه هنا ، مع استبدال كلمة (لساني) بكلمة (نقدي) ينظر اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 24 .

[3] السانيات علم حديث يبحث في اللغة الانسانية ، يرز بشكل علي مطلع القرن العشرين ، بفضل جهود الساني السويسري فر دينات دي سوسير (1857 – 1913 م) وذلك من خلال محاضراته المهمة التي نشرها تلاميذه ، بعد وفاته بثلاث

العلوم وعدم ترجمة الكتاب بطبعاته الجديدة إذا أن الكتاب يصبح قديما بمعلوماته إذا لم يلاحق و يترجم كل جديد في الكتاب الأصل و الكتب المترجمة لا تفي بالغرض لقلتها.
ففي السودان مثلا مابين عامين 1970و 1980 لم يترجم أي كتاب في حين أن كل ما ترجم في الأردن إلى حدود 1985 م لم يتجاوز 50 كتابا في تونس 92 كتابا ، بالإضافة إلى قلة المترجمين الأكفاء ذوي القدرة و الخبرة لذلك تبقى المكتبة العربية بشكل عام تفتقر إلى الكتب العلمية باللغة العربية بإعطاء الحوافز و اعتماد ذلك [1] في الترقيات العلمية و الترجمة الفورية لكل ما يستجد من معارف و علوم و تدريب متخصصين أكفاء في التحرير و الإخراج الفني مع إلتزام الدقة في المعلومات العلمية.
فمشكلة الكتاب الجامعي تعتبر إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجه حركة التعريب في الوطن العربي فقلة هذه الكتب أو انعدامها يخلق مشاكل يجب أن تتصدى لها هيئة الجامعة ، فالطالب لكي يواكب العصرنة لابد أن يكون على دراية بكل ما يوجد في الساحة العلمية من مؤلفات و التي تساعده حتما في تكوين ملكته الفكرية إذن فالمكتبة العربية تفتقر إلى أمهات الكتب التي تعتبر هي أصول الدراسة و التي يرجع إليها الطالب باعتبارها المنابع الأولى لذا لابد أن يتضافر جهد الطالب مع هيئة التدريس في الجامعة للقضاء على هذه الإشكالية.

2- **مشكلة المدرس الجامعي** :

تعتمد هيئة التدريس في مصادرها العلمية على لغات عدة و ليست الفرنسية لغة التدريس في الجامعات فقط لذا فالفرنسية هي لغة أجنبية لبعض المدرسين الذين تلقوا علومهم بلغة أخرى غير الفرنسية ،ومع قلة إتقان بعضهم اللغة العربية الفصحى ،فإنهم يلجئون إلى التدريس بالعامية العربية مع مزجها بالفرنسية مما يؤدي إلى تشتيت المعلومات العلمية و هذا يؤدي بدوره إلى تشتت الطالب فكريا و يحدث فجوة علمية بين العلم و اللغة.
بالإضافة إلى عدم اعتماد الأبحاث المترجمة و المؤلفة باللغة العربية في السلم الوظيفي[2] لذلك لا بد من العمل على إدخال الترقية على الأبحاث المترجمة و المعدة باللغة العربية التي تساعد المدرس على الاهتمام باللغة العربية و التعريب ،كما أنه لابد من مواجهة العامية في التدريس الممزوجة بالفرنسية و لابد من الإلمام بالفصحى لكي يتمكن المدرس من التدريس بها.
فظاهرة مزج العامية بالفرنسية منتشرة في الجامعات العربية الحالية ،وهذا له تأثير كبير على تلقي المعرفة بالنسبة للطالب لذلك لابد من تعميم التعليم باللغة العربية الفصحى و القضاء على هذه الظاهرة السلبية التي تعم الجامعات.

[1] عبد الرؤوف خريوش مدير مكتب تنسيق التعريف بالرباط .
[2] سيدي الحاج الحبيب واخرون : اهمية التعريب والحاجة اليه في الحياة العصرية المعاصرة ، منتدى العلم والمعرفة ، 2008 ، ص 1 .

3- **مشكلة المخطوطات العربية :**

لاشك أن المخطوطات العربية التي رهن الرفوف هي الملايين و لعل العلمي منها لا يتجاوز الآلاف و هذا كله أدى إلى ضعف المعاجم العربية المؤلفة في الميادين المختلفة و قلتها إذا ما قيست بالمعاجم العربية المؤلفة في الميادين المختلفة و قلتها إذا ما قيست بالمعاجم المؤلفة باللغات الأجنبية و لعل أهم ما تفتقر إليه الميادين المكتبة العربية هو المعجم التاريخي الذي أصبح لابد منه ، وهذا لا يتم إلا إذا تحقق عدد كبير من المخطوطات العلمية و الأدبية إضافة إلا أن المعاجم المتخصصة بالميادين العلمية المنشورة باللغة العربية أو المترجمة لم تتضمن كل المصطلحات في اللغات الأجنبية و السبب في ذلك يعود إلى تطور العلوم[1]. لهذا كله لابد من البحث هذه المصطلحات في التراث العلمي العربي و استخدامها في حقل التأليف العلمي و هذا يتم من خلال تحقيق المخطوطات العلمية في التراث العربي مما يساهم في إيجاد معجم تاريخي قادر على استيعاب كثير من المصطلحات و الكلمات و ردها إلى أصولها على غرار معجم أكسفورد التاريخي ،كما أن الترجمة الفورية للمصطلحات تساعد على وضع اشتقاقات للمصطلح بصيغة عربية و هو المطلوب من المصطلح في الوقت الراهن.

4- **مشكلة اللغة العربية:**

عاشت اللغة العربية عصورا زاهرة و كانت لها مكانة مرموقة بين لغات العالم فقد كانت لغة العلوم في كافة الميادين المصرفية،وهذا يعود إلى العناية و الاهتمام الكبير بها من قبل أولي الأمر في العصور الإسلامية المزدهرة كالأمويين و العباسيين.

على أن اللغة اليوم تشهد قلة العناية و الاهتمام و ذلك من المراحل الأساسية الأولى من التعليم إلى المراحل التعليمية العليا كما أن إدخال لغة أجنبية تدرس بنفس الزمن منذ المراحل الأساسية إلى جانب اللغة العربية يؤثر على مدركات الطالب كما يدفعه إلى التشتت في التفكير بين لغتين فيؤثر على إبداعه و نمط تفكيره ، فينتج عن ذلك ضعف في لغته الأولى (الأم) فلغة الحوار بالمحافل العلمية العربية باللغة الأجنبية و إن كل هذا يؤدي إلى قلة الاهتمام باللغة العربية و يدعم رأي القائلين بأن اللغة العربية لغة دين و ليست لغة علم و حضارة ،لأجل ذلك فإن الاهتمام باللغة العربية من الأساس يعدم إدخال لغو أجنبية في المراحل الأولى تدفع الطالب إلى التفكير بلغة واحدة يتكلم بها و يفكر بها دون أن يشتت فكره مع لغة أخرى ملازمة له في التفكير و النطق.

كما أن الطالب الجامعي بحاجة إلى التشجيع على البحث في اللغة العربية كاعتماد ذلك في المقرر الجامعي هذا كله يدفعه إلى الاهتمام باللغة العربية و التركيز على الفصحى منها و من مشاكل اللغة العربية إدخال العامية في الحوار و في قاعة التدريس بحجة أن

[1] هادي نهر : اللغة العربية وتحديات العولمة ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، 2010 ، ص 315 .

إيصال المعلومة هي الهدف فكيف للطالب أن يفكر بلغة و يبدع بأخرى بعيدة عن العلم ،فالعامية ليست لغة مصطلحات و لا لغة علمية.[1]

فمن أسباب قلة الاهتمام بالعربية إدخال العامية بدل الفصيحة في محافل عدة حتى في قاعة التدريس منذ المراحل الأساسية إلى العليا من التعليم لذلك لابد من احترام الفصيحة و جعلها لغة التدريس و التركيز عليها.فالعيب ليس في اللغة العربية بحد ذاتها بل العيب الحقيقي في المتكلمين بها فاللغة بأهلها لا بنفسها.

5- **مشكلة الطالب الجامعي:**

إن قلة المراجع العربية وقلة المعاجم يؤثر سلبا على الطالب فتصبح قضية التعريب بالنسبة إليه مشكلة بحاجة إلى حل ،فالطالب الجامعي في المجالات العلمية يتلقى تعليمة بالأجنبية فتصبح لغة البحث و الحوار بالنسبة إليه، لذلك فإدخال التعريب خطوة بخطوة مع جعل لغة الحوار بالعربية الفصيحة كتابة الأبحاث بها كل هذا يؤدي إلى حل المشكلة و من شأنه أن يرفع مكانة اللغة العربية التي أصبحت اليوم إحدى لغات العمل في الأمم المتحدة [2] و لكن لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة و هي على الطالب أيضا أن يكون منتجا للمعرفة لا مستهلكا فقط باعتباره عنصرا فعال و قطب نشيط خلال العملية التعليمية.

6- **المشكلة المادية:**

إن قلة الدعم المالي و المادي و عدم وفرته يؤثر على التعريب و تعتبر من أهم مشكلاته إذا التعريب الشامل من تأليف و ترجمة و إعداد الكوادر ،كل ذلك بحاجة إلى دعم مادي كبير يتجاوز إمكانية البلد الواحد.

لذلك لابد من تكاثف الجهود بين المؤسسات العلمية الوطنية في البلد الواحد و بين المؤسسات العربية في البلد العربي.[3]

و لعل الحل الأمثل لمواجهة مثل هذه التحريات هو البدء بالتدريس باللغة العربية خطوة بعد خطوة لأنه الطريق الأمثل للتعرف على الصعوبات و حلها في نفس الوقت .

بالإضافة إلى إشكالية أخرى تتمثل في مشكلة رسم الحروف حيث يشير رسم الحروف الصيغ المعربة خلاف حادا بين أهل العربية ،و لتفادي الغوص في زخم المصطلحات الكثيرة التي عربوها بكيفيات مختلفة لابد من إعطاء صورة مصغرة عن هذه الإشكالية من خلال كيفيات تعريب أسماء الأعلام بما هي ألقاب اصطلاحية يفترض أن تكون من قبل ما هو مثقف على رسمه الموحد ،فأكثر الأسماء و أشيعها على الألسنة اسم مبدع اللسانيات Ferdinand de Saussure و الذي سيأتي الحديث عليه في مواضيع لاحقة فمحاضراته قد ترجمة خمس مرات إلى العربية و التي أشار اليها الدكتور عبد السلام المسدي فهذه الترجمات الخمس قد جاءت بخمس صيغ خطية مختلفة بخصوص رسم اسم المؤلف فهو في

---

[1]

[2] هادي نهر : اللغة العربية وتحديات العولمة ، ص 315 .

[3] سيدي الحاج الحبيب واخرون : اهمية التعريب والحاجة اليه في الحياة العصرية ، ص 2 .

الترجمة اللبنانية (فردينا ندي سوسير) و المغربية (فردناندي سوسير) أما الترجمة العراقية و الأخيرة (فردينا ندي سوسور).[1]

و إلى جانب الصيغ هناك صيغ أخرى معايرة من نوع (فرديناند يدي سوسير) لدى صلاح فضل و (فيرديناندي سوسير) في دليل الناقد الأدبي و (دو صوسير) لدى عبد المالك مرتاض و يمكن القول أن هذا الاسم قد رسم بثمان كيفيات لغوية دون أن ينطق به ،و إلى بعض الحروف الأجنبية الواردة في الاسم (4.7) والتي يصعب إيجاد ما يطابقها في العربية ،إضافة إلى اختلاف النطق الفرنسي عن الإنجليزي [2] فإذا تم تجاوز هذا الاسم إلى اسم أخر مما يختلف رسمه الأجنبي عن النطق به هو اللساني الدنماركي (L. Hjlnsel) ألفي (هي لمسالف) لدى المسدي و (هيمسلوف) لدى ميشال زكريا و (جيلمسيلف) لدى صلاح فضل و (يمسلف) لدى رشيد بن مالك و (يلمسليف) عند جمع كثير أخرين.[3]

أما بالنسبة إلى العالم السيميائي (Algirdas Julian Greimas) وحد غريماس ألفراد جو ليان) في دليل الناقد الأدبي و (قرايماس) لدى المسدي و (قريماس) لدى مرتاض و (جريماس) لدى صلاح فضل و (كريماس) لدى محمد فتاح .

في الوقت الذي يبدو أن الأقرب إلى اللغة العربية كتابة (أبجيرداس جو ليان غريماس) اعتمادا على الحرف (G) ،قد عرب بست كيفيات مختلفة أشهرها الغين ثم القاف و الكاف المفتوحة (ك) أو ذات الخطين المتوازيين أما حرف الكاف بخطيه المتوازيين فالعادة أن يقال الحرف (G) كما فعل معجم المصطلحات علم اللغة لحديث في تعريبه لكل المصطلحات التي تتضمن هذا الحرف، و كما يفعل بعض النقاد المغاربة في كتابة أسمائهم مثل :سعيد بذكراد ! [4]

لكن الطريف في الأمر أن يتحول تعريب الاسم الأجنبي إلى بحث عن اسم عربي أصيل مكافئ لذلك الاسم كما يفعل محمد مفتاح حين ينقل اسم (Joseph courtes) إلى يوسف كورتيس بما يوهم القارئ العربي البسيط الذي لا عهد له بهذا الاسم أن الأمر متعلق باسم علم عربي ! و الأطراف من ذلك أن يتحول الاسم الأجنبي إلى وحدة معجمية عادية قابلة للترجمة كما فعل محمد محمود غالي حيث نقل اسم (Jakobsone) إلى ابن يعقوب في كتابه أئمة النحاة في التاريخ ص 12.11 ،كأنه هجا التسمية إلى العبارة الإنجليزية (Jakobson) (The son of Jakob) و لو كان المسمى إنجليزي لا كتفينا ، ولكن جاكبسون روسي[5] .

ب)الترجمة :

---

[1] المرجع نفسه ص 3- 4 .

[2] يوسف و غليسي : اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العبي الجديد ، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 ، 2008 ، ص 485 .

[3] المرجع السابق ، ص 486 .

[4] عبد السلام المسدي : الاسلوبية والاسلوب ، دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت ، ط5 ، 2006 ص 203 .

[5] يوسف وغليسي : اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 487 .

تعتبر الترجمة من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم و ينمو جهازه المصطلحي، و رغم هذه الأهمية فإن الترجمة تتحول أحيان إلى عكس هذه الوظائف ،وهو ما يبدو حاليا واضحا في شأن المصطلح المترجم للمفهوم و خاصة المصطلح اللساني الذي تعود فيه أسباب تعدد المصطلح المترجم للمفهوم الواحد إلى عملية الترجمة ، وقد انعكس هذا التعدد على دواعي الإرباك في البحث العلمي و قصور التواصل بين العلماء العرب و أدى بهم إلى العديد من المزالق وقفت عائق أمام تأسيس علم مصطلحي عربي قادر على مسايرة التطور العلمي الدولي ،فجل الدراسات التي تناولت ترجمة المصطلح اللساني لم تتجاوز المستوى الشكلي القائم على الصرف و التركيب [1] ولهذا سنبين أهم الركائز التي يقف عليها المترجم في علم المصطلح عساه أن يظفر بالترجمة الملائمة لكل مصطلح في أي علم من العلوم.

ترتكز ترجمة المصطلح على ترجمة المتصورات و المفاهيم لا على ترجمة الدلالات و التسميات ،فهي نقل للمتصور في ثوب لغوي جديد للتعبير عن مفهوم في لباس مصطلحي جديد مقيد بالحقل العلمي و متصل بالتواصل المعرفي بين أصحاب الاختصاص.و تقوم هذه العملية الترجمة على المراحل التالية:

- مرحلة تحديد المتصور :

يتم نقل المصطلح من لغة إلى أخرى بواسطة التكافؤ بين شبكة من العلاقات الصرفية و الدلالية و التركيبية في اللغة الأصل و اللغة و الهدف ،غير أن هذا التكافؤ لا يكون دائما موجودا ، لذلك يلجأ المترجم إلى التطويع و هنا تظهر شبكته أخرى من العلاقات و تكافؤ جديد.[2]

هذا الأمر بصياغة المصطلح المفهوميّة و لكي تتجاوز هذا النوع من الترجمة وجب علينا أولا أن نترجم المتصورات ثم نصيغها في مفاهيم و مصطلحات داخل اللغة وتقوم هذه الروابط على تقطيع الواقع المرصود في كل لغة بشكل أفضل و بعرضه بشكل ملائم لدى صياغة التعريفات (كابنهود 202.2009) ولكن هذا الطرح لا يفي بحاجة المترجم فالتعادل المفهومي و تقطيع الواقع الدلالي لكل لغة لا يخلو من مشكلات أبرزها الخصوصية اللغوية و قدرة المترجم على تحليل السيمات المفهومية لكل مصطلح في لغته الأصل ومحاولة نقلها الى اللغة الهدف ،وكذلك ما يلحق العلوم من تطور مستمر ومراجعة للمفاهيم ،مما يؤكد صعوبة تأسيس المفهوم على الدوام على مبدأ التعادل المفهومي .ولذلك تبقى في نظرنا عملية رصد التكوين المفهومي للمصطلح في سياق إنتاجه و سياق استعماله أفضل طريقة في الترجمة المفهومية التي تستند إلى ضبط المتصورات أولا، ثم تحديد المفاهيم انطلاقا من هذا الضبط.

- مرحلة ترجمة المصطلح :تقوم هذه المرحلة على ما توصلت إليه المرحلتان السابقتان من نتائج تمكن في ضبط المتصور و تحديد المفهوم و فهم العلاقات

[1] الرجع سابق ، ص 488 .

[2] انظر مقران ، 2005 ، ترجمة المصطلح اللساني

الرابطة بينهما في اللغة الأصل ثم ترجمتها إلى اللغة الهدف. واعتبر عبد القادر الفاسي الفهري أن " استقراء الحقول الدلالية[1] في كل من اللغتين يجعلنا نتلاقى اضطراب الترجمة و فوضى الاصطلاح الذي تلمسه بوضوح في قطاع العلوم اللسانية (1983,143) ونخالفه هذا الرأي لأن هناك مرحلة في الترجمة سابقة لهذه المرحلة و هي المرحلة المتصورية ، ولعل سبب اضطراب ترجمة المصطلح اللساني العربي و عدم تأسيس مفهومه عائد إلى غياب هذه المرحلة الأساسية في الترجمة .إن هذا المنهج المقترح لترجمة المصطلح على أساس جرد الحقول الدلالية التي يرد فيها المصطلح في اللغتين و دراستها ثم اختيار المصطلح المناسب تمثل خطوة جيدة و لكنها ليست هي الأساس أو المنطلق ، اذا حسب رأيي تأتي في مرحلة متأخرة من عملية الترجمة و لذلك نقترح المنهج التالي: [2]

1) إدراك المتصور الذي نشأ فيه المصطلح و تولد عنه.

و يتطلب هذا الأمر معرفة بالأطر الاستمولوجية التي تولد فيها المصطلح في بيئته الأصلية ثم كيف سيولد في بيئة جديدة بعد الترجمة ،ولذلك فالترجمة المتصورية تغنينا عن المشاكل الصرفية و التركيبية في المصطلح.

فالترجمات التي اعتمدت على ترجمة العلامات اللسانية بقيت في مستواها الأولي ،ولم ترق إلى مستوى الكشف عن العمل الذهني الذي لا يترجم العلامات اللسانية بل يقوم على إدراك المتصور و فهم المعنى، ومن ثمة إعادة إنتاجه في تعبير جديد. و لذلك تعد الطريقة التقابلية في الترجمة المنتشرة بصفة واسعة في الترجمات العربية فاشلة في نظرنا لأنها لم تدرك ترجمة المعنى المتصوري الذي هو أساس أية ترجم مصطلحية.

وتحرص الترجمة المصطلحية على إيجاد نوع من التطابق بين المتصور و المفهوم و المصطلح " فتقوم هذه الترجمة على الجمع بين نظام التصورات و نظام اللغة. فيكون من الجمع بمثابة القاسم المشترك الذي يسمح بانتقال مجموعة المصطلحات الخاصة بلغة إلى مجموعة مصطلحات لغة أخرى مع الإشارة إلى التفاوتات القائمة بيم المجموعتين (ديبكر ,2009,180) و لكن يبقى هذا الأمر نسبيا لأن التصورات تسكن كل العقول و لا تسكن كل اللغات ، وهذا ما يطرح مشكلة الترجمة ،و لذلك وجب أحيانا ترجمة متصورا واحدا بعدد من العبارات في اللغة الهدف . وحسب ديبكر فإن " جل ما تستطيع اللغات فعله هو أن تعيد ، و بدرجات متفاوتة من الدقة ،

---

[1] انظر عبد القادر القاسي الفهري (1983) ، المصطلح الساني ، مجلة السان العربي عدد 23 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب ، تونس / المغرب .

[2] اعتمد عبد القادر القاسي الفهري على الحقول الدلالية في الترجمة وهو اعتماد قاصر في نظرن لانه لا يؤدي الى الترجمة الصحيحة رغم ما توصل اليه من ترجمة بعض المصطلحات ترجمة صحيحة مثل تفريقة بين المركب والتركيب فيما يتعلق بترجمة : . phrase . syntatic phonetics . phonology (انظر المصطلح اللساني ، الساني العربي عدد ، 1983 ص 143 .

إنتاج العلاقات المنطقية القائمة بين المتصورات و لما في ذلك ضروب و أشكال متغيرة للغاية (ديبكر 2009, 168).

- مرحلة ضبط المفهوم :

تقوم هذه المرحلة على تحليل المفهوم و ضبط سيمائه المفهومية بدقة حتى يتمكن المترجم من الإلمام بها قبل ترجمتها ، فهو يبحث عن التعادل المفهومي في اللغتين الأصل و الهدف في المعجم المتخصص في عدد معين من اللغات ترجع عموما إلى تطبيق مبدأ بسيط للغاية أطلقنا عليه مبدأ معين من اللغات ترجع عموما إلى تطبيق مبدأ بسيط للغاية أطلقنا عليه مبدأ التعادل المفهومي في اللغتين حتى يتمكن من الترجمة ، و اذا غابت هذه المعادلة فإن ذلك راجع إلى وجود معنيين للمصطلح ينبغي التمييز بينهما، ولكن هذا الحل في رأيه هو حل وسط تداولي تواصلي ،و لذلك يعود على الروابط الدلالية التي يعتبرها من أكثر المعايير مناسبة للتمييز بين مفاهيم المصطلحات.

الترجمة و مشكلات المصطلح اللساني :

تتطلب عملية الإنتاج في أي علم من العلوم ضبط مصطلحاته ضبطا دقيقا و التحكم في استعمالها وفهم سياقها و طرق توليدها و ظروف نشأتها في لسانها الأصلي. ويطرح هذا الأمر مشكل الترجمة و قضاياها المتصلة بالمفاهيم الأصلية و المفاهيم المنقولة و المعاد انتاجها في اللسان الهدف.نعني اللسان العربي هي هذا الحال اذ كثير من الترجمات تظل القارئ و توهمه بالمفهوم الصحيح [1]،ولكنها تمثل ضربا من المغالطة و العدول عن المعنى الأصلي الصحيح ،وهو أدى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللسان العربي و ضخه بمفاهيم و مصطلحات خاطئة التصور غير مدركة للصواب ،مما زاد الأمور تعقيدا و اضطرابا و تفرقة بين الباحثين في المجال الحقل الواحد ،فتجد التنوع المصطلحي لمفهوم واحد و المصطلح الواحد لمفاهيم متغيرة و متطورة ،لم يستطيع الباحث اللساني العربي الإمساك بها باعتبار أن النظريات اللسانية نفسها متسارعة التطور و متبادلة المصطلحات و مبتكرة المتصورات .

إن مسار الترجمة في حقل اللسانيات لايخلو من الأخطاء نظرا لتعدد لغات المصدر المنقول منها. فعلى الرغم من الأشواط التي قطعها الدرس اللساني العربي الا أنه لا يزال يعاني من صعوبات نظرا لأن المصطلحات الأجنبية تقوم على ثلاث أنماط:

1) مصطلحات مستحدثة لتعيين موضوعات ضيعت داخل نظرية محددة مثل مصطلح " الفونيم ".
2) مصطلحات مؤلفة من كلمات اللغة العادية أنيطت بمعنى تقني ضمن إطار نظرية لسانية معينة مثل مصطلح اللسان.

[1] خليفة الميساوي المصطلح اللساني و تاسيس المفهوم كاتب من تونس استاذ اللسانيات والترجمة بجامعة منوبة (تونس) وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل (السعودية) الطبعة الاولى 1434 ه- 2013 م .

3) مصطلحات تعود في الأصل إلى المعجم التقليدي للنحو تستعمل بمعانيها أحيانا ،أو بمعاني معادلة أحيانا أخرى، وذلك لوصف مصطلح معين مثل مصطلح النعت.[1]

إن المصطلحات اللسانية الأجنبية المترجمة تتسم ترجمتها بالفوضى و عدم الانضباط حيث يتصف وضع المصطلح اللساني بطباعه العفوي، " وهي عفوية لا تقارن بمبادئ منهجية دقيقة، و لا اكتراث بالأبعاد و النظرية للمشكل المصطلحي ، وقادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية في مقدمتها الاضطراب و الفوضى في وضع المصطلح ،وعدم تناسق المقابلات المفتوحة الجديدة ".[2]

و يستعين الدارس في كثير من الأحيان بقواميس ثنائية اللغة ،فتتعدد المفاهيم حينئذ أو يجدون أنفسهم بعيدون عما كانوا يريدون " فيجد هؤلاء أنفسهم أمام مصطلحات عربية متباينة إلى حد ما في الجانب اللغوي متطابقة المفهوم في الاصطلاح [3] مثال عن ذلك نجد كلمة " سيمولوجيا " واردة أنها :سيمياء ،سيموطيقا ،علم الدلالة، علم الرموز ، علم الإشارة.

و يظهر الإختلاف المتمثل في إيجاد المقابل للمصطلح الغربي في المصطلحات الدالة Linguistique في قاموس عبد السلام المسدي و هي اللانغوستيلا ،فقه اللغة ، علم اللغة ،علم اللغة الحديث ،علم اللغة العام ، علم اللغة العام الحديث ، علم الفقه اللغة ، علم اللغات العام ، علوم اللغة ، علم اللسان البشري ، علم اللسانيات ، الدراسات اللغوية الحديثة ،اللغويات ، الألسنة.

المشكل الرابع : إشكالية تعدد تسمية المصطلح اللساني العربي و تحديد مفاهيمه:

تشهد اللسانيات أو علم اللغة الحديث حركية علمية كبيرة ، وهو ما تلمسه من خلال التنوع و التعدد في الدراسات التي يشهدها هذا التخصص و قد أفرزت اللسانيات زخما فكريا و مصطلحيا واسعا، إذ منذ تأسيس أرضية اللسانيات بوضع ما عرف بالثنائيات اللغوية و ضبط مصطلاحاتها و مفاهيمها و توليت بعدها الجهود و المساعي العلمية في هذا المجال التي و سعت دائرة البحث و الاهتمام بتخصيص البحث أكثر. و كذا التوسيع فيه ليشمل قضايا أوسع كل هذا ساهم في توليد ثروة لغوية و مصطلحية هائلة بتدفقات متوالية الظهور و بتخصص أدق ،و هذا الرقي و التدقيق العلمي الذي تشهده اللسانيات من خلال التخصص في مجال البحث و الضبط للقضايا المتوصل إليها بقواعد و مصطلحات و أفكار جديدة و متطورة باستمرار ساهم في خلق فوضى مصطلحية و مفاهيمية خصوصا لدى الأمم التي ترتكز في علومها على الترجمة و نقل ما توصل إليه الأخر من مستجدات في المجال كحال الأمة العربية.

---

[1] المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ماري نوال بويون ، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني ، ط 1 سيدي بلعباس الجزائر ، 2007 ، ص 5 .

[2] بين المفهوم والمصطلح اللساني ، المصطلح اللساني نموذجا يوعناني سعاد امنة جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، 2002 ، ص 227

[3] اللسانيات والمصطلح احمد قدور ، دمشق سوريا ، ص 7 .

إذا ساهم هذا الأخذ غير الموجة في الأخر في التقليل من عملية ودقة اللسانيات من جهة لأن دراسات العلوم بلغتها الأصلية ليس هو نفسه دراستها بلغة ثانية أو ثالثة ناقلة أو مترجمة كما أن تنوع المصادر التي تستقي منها الدراسات و العلوم يسهم بدوره في طرح تصورات و رؤى متعددة للشيء الواحد، سواء يتعدد المصطلحات العربية في مقابل المصطلح الغربي أم باشمال المصطلح الواحد لمفاهيم متداخلة أو متضاربة وكل من الأمرين يسهم في خلق نوع من الغموض و الفوضى التي تقلل من عملية و دقة مجال البحث اللساني العربي خصوصا إذ يستحيل المضي في أفق البحث اللساني الذي ينحو منحا علميا بمصطلحاته و مفاهيم متضاربة؟ حيث نجد اللسانيات علم جامع لمدارس و نظريات متنوعة (مثل : اللسانيات العامة لدفردين دسوسير ، و اللسانيات الوظيفية ل أندري مارتيني و لسانيات " فيرت " الإنجليزية و المدرسة اللسانيات ل " يلمسلاف " بالدنمارك و نظرية سابير اللغوية.[1]

فعدم الفصل بين مصطلحات المدارس اللسانيات حسب كل مدرسة أو نظرية على وحده ساهم في تواجدها في مصب واحد هو اللسانيات العربية التي كثيرا ما كان التعدد في المصطلحات اللسانية العربية ، ناتج عن عدم استقلالية مصطلحات كل مدرسة عن الأخرى مما أدى إلى اجتماع مصطلحات لسانية لمدارس غريبة متنوعة تحت غطاء اللسانية العربية التي هي لسانيات مبنية على لسانيات متنوعة.

وهذا ماساهم في طرح الإشكالية و تساؤلات عدة حول واقع اللسانيات وماهي عليه مصطلحاتها من اضطراب وبدورنا نلاحظ الإشكالات متشعبة عن هذه الحالة المتموجة للسانيات العربية وما أفرزته لنا من تضارب مصطلحي فنتساءل ماهي الأمور التي ساهمت في بروز هذا التعدد المصطلحي في اللسانيات العربية ؟ وما يسمى التضارب و التداخل في المفاهيم العلمية لهذه المصطلحات ؟ وهل هذا التعدد يعد مكسبا فيستفاد منه و يستثمر فيه ؟ أو هو عائق يحول بين الضبط و التدقيق للسانسيات العربية و المضي بها قدما فيجب أن يعدل هذا المسار إلى مسلك أوضح و أدق.

ساهمت عوامل عدة في خلق و تواجد التعدد في المصطلح اللساني العربي.من هذا الخاص بالأفراد الباحثين في المجال ،ومنها ما يكون في الهيئات و المؤسسات المشرفة على المصطلح اللساني.

[1] ينظر عبد الله وثق شهيد : تطور المصطلح العلمي العربي في مجمع اللغة العربية بدمشق مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ع 77 ج 1 ص 462.

المبحث الثالث: الجهود العربية في حل أزمة المصطلح اللساني العربي

يشتغل موضوع المصطلح الباحثين جميعا و منهم الباحثين العرب،الذين واجهوا إشكالاته مع ظهور علوم متعددة بحاجة إلى نقلها و ابتكار جهاز اصطلاحي ومفاهيمي في اللغة العربية ،وكان الرواد من المفكرين العرب إيجاد الكم الهائل من المفاهيم العلمية المستجدة التي أنتجها الحضارة الغربية الحديثة.

و قد اهتم علماؤنا العرب القدامى بمسألة المصطلح في مجال علوم اللغة بشكل خاص، وكان للدرس اللغوي الترتيب مصطلحات كثيرة يستخدمها سجلاله و هي مصطلحات نابعة من تفكير عربي أصيل نشأ في بيئة عربية لها خصائصها اللغوية و الثقافية.

وما من شك أن الدارس يقف على حقيقة مفادها أن اللغة العربية تتمتع بقدرات تعبيرية ووسائل توليدية هائلة الإنتاج المصطلحات في شيء العلوم و الفنون ،إلا أن التحديات في عصرنا هذا عصر الانفجار المعرفي كثيرة ما يفرض على المفكرين العرب تحديد الجهاز الاصطلاحي للغة العربية ،لمواكبة المستجدات العصرية و مجاورة اللغات المهيمنة التي تحظى بحمة الأسد في مجال الإنتاج العلمي و المعرفي ،وهو ما يستدعي استثمار كل هذه الوسائل و الطاقات التعريبية التي تتمتع بها اللغة العربية كنقل المعارف و الفنون إلى العربية كخطوة أولية ثم إرساء أسس التفكير العلمي باللغة العربية ، وهو ما يمكن من بناء جهاز اصطلاحي نابع من البيئة العربية و نتاج التطور الذي تحققه الأمة.

بعد المصطلح إفراز للمعرفة و أداة لها في الوقت نفسه و يعد تطور المعرفة مرتبطا بتطور المصطلح.[1]

إنه لمن الطبيعي أن المصطلحات بشكل عام و المصطلحات اللسانية و النقدية بشكل خاص تنشأ و تترع في بيئة معرفية و ثقافية خاصة بها ، وتحدد مفاهيمها بالرجوع إلى الأسس الإبسمولوجية و المعرفية المحيطة بها و غالب ما تنطبع المصطلحات بالعوامل الثقافية الخفية خلف المفاهيم و لعل الإحاطة بهذه العوامل من شأنها نقل المصطلحات بفعالية و أمانة على الوجه الأمثل و نستنتج من كل ذلك أن الاعتماد على الجوانب اللغوية في ترجمة المصطلحات اللسانية غير كاف بمفردها ،ما يتعين الإلمام بالملابسات الثقافية التي تنشأ فيها المصطلح اللساني و ترعرع قبل وضع المصطلحات و ترجمتها إلى اللغة العربية.[2]

ولا شك أن نقل مضامين المناهج و المدارس اللسانية العربية من دون تمثلها و السعي وراء التجديد و مواكبة المستجد و محتواة تطبيقها على الدرس اللساني العربي ، هو ركوب موجة الموضة و التشبث بتيار التجديد غاية في ذاته ، من دون الاحتكام إلى

---

[1] بشير إبرير ، علم المصطلح و أثره في بناء المعرفة وممارسة البعث في اللغة و الأدب ، مجلة التواصل ، عدد 25، عنابة 2010 ص ص 24،25.

[2] نعمان بوقرة ، الكتابة اللسانية العربية و إشكالية المصطلح التدتولي ، جامعة الملك سعود الرياض – المملكة العربية السعودية ، ماي 2011.

مبررات و ضوابط مبنية على أسس علمية و معرفية واضحة وكان نتيجة المواكبة المتسرعة للجديد ظهور أزمة المصطلحات و أزمة هوية ، تظهر بشكل جلي في المؤلفات و الكتابات التي تعالج المصطلح اللساني و النقدي العربي الحديث.

ويتسم تطبيق المناهج اللسانية الغربية على الدرس العربي بالكثير من المطيات و السطحية حيث لا نلمس تمثلا تاما لهذه المناهج و لا لجهازها الاصطلاحي و المفاهيميّ ، إضافة إلى التنقل بين المناهج و إسقاطها على الدرس العربي بدافع التجديد و مواكبو الأبحاث العربية ،ما جعل الدراسات اللسانية و حتى النقدية العربية مشوهة ، تعج بالغموض و التداخل بين المصطلحات الجديدة الوافدة إلى العربية عن طريق الترجمة ،مما أفقد الدرس اللساني العربي روحه ، ذلك أن السعي لتطويع الدرس اللساني العربي و إسقاط المناهج اللسانية العربية عليه أنتج كتابات غريبة ، مزيج من الأفكار العربية و المصطلحات و المفاهيم العربية التي لم تتبلور و تستقر في ذهن المتلقي العربي بشكل تلقائي.

و يبدو أن حركية الترجمة إلى اللغة العربية عاجزة عن مسايرة حركية الإنتاج العلمي و الأدبي ، حيث تتكاثر المصطلحات و المفاهيم بشكل متسارع ما يجعل من جهود ترجمتها إلى اللغة العربية غير مجدية ، ذلك أننا لا نستطيع تمثلها و استيعاب على الوجه الأمثل و الأدق ما دمنا لا ننتج علما و فكرا ، و لا نضع مصطلحات ومفاهيم نابعة من ثقافتنا و بيئتنا ونتاج تفكيرنا و تطورنا أي عنوان هويتنا العربية في القرن الواحد و العشرين.

الخاتمة :

في ختام هذه المقاربة التي حاولت من خلالها إلقاء الضوء على إشكالية المصطلح في اللسانيات ، و تبيان أهم مظاهرها و أسبابها ، لا ندعي استيعاب كل جوانب الموضوع و النفاذ إلى جميع حقائقه ، بل إنني أرجو أن تكون قد أبرزت أهم ما يتعلق بهذه الإشكالية التي تلف إشكالية المصطلح اللساني، أفضى بنا الحديث إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي :

تجاوزت العرب مشكلة المصطلح اللساني و أجهتهم قديما ، بفضل خصوصية اللغة العربية و هي كونها مطواعة مرنه لما من إلامكانيات الذاتية ،ومن الطاقة التعبيرية المختلفة ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد ،و التعبير عن كل القضايا و المواقف اللغوية المتجددة.

- يمثل المصطلح العلمي القاعدة التي تبني عليها العوم.
- يعاني المصطلح اللساني العربي إشكالية تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي.
- إشكالية تعدد المصطلح اللساني ليست وقفا على اللغة العربية و حدها ،بل نجدها في أغلب اللغات ، ومن بينها اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية.
- يتعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عند بعض اللسانيات ،و ذلك يدل على ربكة في استخدام المصطلحات عندهم.
- يتعدد مصطلح المفهوم الواحد عند باحثين متعددين ، و ذلك يدل على القصور في التعاطي مع المصطلح اللساني لديهم.
- العم في إدراك تفاصيل المفهوم و سوء التعاطي مع مفهوم المصطلح يؤدي إلى تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي .
- من أسباب تعدد المصطلح اللساني في اللغة العربية الاختلاف في اللغة المنقول عنها ، فقد ينقل باحث معين مصطلحا عن الفرنسية في حين ينقله ثاني عن الإنجليزية ، وينقله ثالث عن الألمانية.
- هناك تباين بين الباحثين العرب في نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية ،فهناك من يعتمد على الترجمة الحرفية ، وهناك من يلجأ إلى الترجمة الجزئية و هناك من يعتمد على التعريب ،فيؤدي ذلك إلى تعدد المصطلح اللساني العربي مقابل للمصطلح الأجنبي.